التاريخ

حركة التحرر الوطني الجزائرية في مناقشات مجلس النواب العراقي (١٩٥٠-١٩٥٨) دراسة وثائقية

د. صبري فالح الحمدي
كلية التربية – الجامعة المستنصرية

- المقدمة

حظيت حركة التحرر الوطني الجزائرية شأن مثيلاتها في بقية اقطار المغرب العربي باهتمام خاص من لدن نواب البرلمان العراقي في أثناء مناقشاتهم داخل مجلس النواب للقضايا العربية خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وما ينبغي ان يقدمه ابناء العراق من عون مادي ومعنوي لاشقائهم الجزائريين الذين تعرضوا لابشع انواع القتل والتنكيل والتشريد التي راحت فرنسا تمارسها ضدهم، وهم يرومون تحرير بلادهم من السيطرة الاجنبية ونيل الاستقلال، حتى نلحظ تبوّء موضوع الجزائر المرتبة الثانية بعد قضية فلسطين ، في المداولات التي كانت تغنيها الآراء التي يبديها النواب في مداولاتهم وهم يجهدون انفسهم في البحث عن افضل الطرق لتقديم ما يمكن من مساعدة ضرورية تساهم في ديمومة النضال المشروع لشعبنا العربي في الجزائر.

وتأسيساً على ذلك فلا غرابة ان تتعرض الحكومات العراقية المتعاقبة إلى مساءلات مستمرة من قبل الرأي العام المعبر عنه في النواب ، وهؤلاء كانوا يطلبون حضور رئيس الوزراء او الوزراء في المجلس للادلاء في اجاباتهم عمّا يقدمه الاعضاء من استفسارات، تجد ما في خواطرهم من هموم وأسئلة يطلبون توضيحات عنها، فيما يتصل بالسياسة الخارجية للعراق لعلاقتها المباشرة بموضوع البحث. وفي احيان كثيرة كانوا يلقون باللوم على الحكومة بسبب عدم اتخاذها الاجراءات المطلوبة التي يريد تنفيذها العراقيون، لافهام فرنسا ان سياستها القمعية في الجزائر مآلها إلى الفشل ، نتيجة تصميم قادة الحركة الوطنية ومعهم كل الجزائريين على افشال مخططات المحتلين ، ومن ثم تزايدت المطالبة بضرورة توفير الدعم المادي من اموال ومساعدات عسكرية لمواصلة المقاومة الجزائرية ضد العدوان الفرنسي ، وعدم الاقتصار على ارسال مبالغ محددة تحددها الجهات الرسمية، حتى وان تطلب الامر ايجاد موارد مالية يقوم بتوفيرها ابناء الشعب من دخولهم اليومية ، لتقديم معونات اضافية ، ومما ساعد في تصاعد ارتفاع

الاصوات المنددة بالسياسة الفرنسية في الجزائر، انتشار مفاهيم الحرية والتحرر التي سادت العالم عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكلها تدعو إلى اهمية استقلال الشعوب المستعمرة، وكانت فرنسا أحد دعاة تلك الأفكار التحررية في العالم.

على ان المطالبة الشعبية لم تقتصر على أهمية ان يكون الموقف الرسمي العراقي متوافقاً مع الموقف الرسمي فحسب، وانما تعدته إلى مناشدة الحكومات العراقية المتعاقبة، للتحرك على النطاق العربي سواء على مستوى الجامعة العربية ومنظماتها الفرعية، ام بالاتصال المباشر بالحكومات العربية ، بهدف حثها على اتخاذ مواقف محددة واكثر فاعلية بما فيها ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على الحكومة الفرنسية ، لاجبارها على الكف عن الاستمرار في سياسة الابادة الجماعية التي تتبعها ضد شعبنا العربي في الجزائر، فضلاً عن طلب النواب من الحكومة بالانسحاب من الاحلاف الاجنبية بما فيها ميثاق بغداد لعام ١٩٥٤، الذي ثبت عدم جدواه في خدمة القضايا العربية، بسبب ان دول الغرب بما فيها فرنسا لاتزال تقف موقفاً عدائياً ضد اشقائنا في الجزائر، الامر الذي احرج الاوساط الرسمية جراء استمرارها في سياسة التحالف مع الغرب ، نتيجة الانتقادات المتكررة التي وجهها النواب لسياسة العراق الخارجية وخاصة في مجالها العربي.

- حركة التحرر الوطني الجزائرية في مناقشات مجلس النواب العراقي (١٩٥٠-١٩٥٨)

استهل فائيل بطي[١] -نائب بغداد- محضر الجلسة الخامسة من الاجتماع الاعتيادي الثاني لمجلس النواب لسنة ١٩٤٩، التي عقدت في ١٩ شباط ١٩٥٠، وقد كانت احدى محاور مناقشات اعضائها تدور حول سياسة الحكومة[٢] على الصعيد العربي ودعم قضايا النضال القومي ، بذكر الجزائر ضمن اقطار المغرب العربي الأخرى، وما يتطلبه كفاحها الوطني المشروع ضد العدوان الفرنسي من ضرورة توفير مستلزمات دعمه، مؤكداً على الآمال التي يعلقها شعبنا العربي في الجزائر -عندما التقاهم نائب بغداد- على مساندة العراق له، ونقتطف فيما يأتي بعضاً من حديثه الموجه إلى الحكومة بهذا الصدد: "وأتمنى ان تولي الوزارة عنايتها الشمال الأفريقي ، فهناك ثلاثة أقطار الجزائر وتونس ومراكش تعاني الأمرين من الاستعمارين الأسباني والفرنسي، وهنا اخوة لنا عرب لهم حق في هذه الحياة ومطامع في الحرية والاستقلال ، وهم يرنون الينا إلى العراق بحرقة لانقاذهم، هكذا يردد جميع مجاهدي المغرب العربي الذين لقيناهم، يستنجدون بالعراقيين ويرونهم ذوي النخوة المندفعة، لان صوت العراق يعلو دائماً في الانتباه لتحرير العرب حيثما وجدوا، وهذا الصوت ينبعث من النزعة القومية التي هي من دعائم حياة العراق والأعباء القومية في بلاد الرافدين ، يشترك في تحملها الشعب والحكومة، فلابد من ان نسمع صوتنا في المطالبة بتحرير المغرب العربي في المحافل الدولية"[٣].

من جانب آخر ألقى سلمان الابراهيم[٤] - نائب البصرة- باللوم على الحكومات العربية والجامعة العربية ، لاخفاقها في مواجهة الاخطار التي تهدد الأمة العربية التي تكافح من أجل التحرر من كل أشكال النفوذ الأجنبي ، وعدد منها أقطار عربية ، ومنها بلدان المغرب العربي. ورد ذلك بالجلسة الثامنة من الاجتماع الاعتيادي الرابع لمجلس النواب، التي عقدت في ١٢ شباط ١٩٥٢، وتم فيها التداول حول الأحداث العربية وتطوراتها ولنستمع إلى ما قاله: "لقد منيت سياسة الحكومات العربية بالآونة الأخيرة بفشل

ذريع ، وفقدت ثقلها في الميزان السياسي الدولي بعد ان كانت بمفردها ومجموعتها، وفي مقدمتها الجامعة العربية ذات مكانة مرموقة تحمد عليها، لقد وقعت بالآونة الأخيرة حوادث جسام واستجدت ظروف بالغة الخطورة، ذات اثر بعيد في كيان الأمة العربية، كما وقد تجسمت مشاكل عديدة امام الحكومات العربية واعني بها حوادث المغرب وسوريا ومصر"[٥].

اظهر بعض النواب تأييدهم بصدد ما طرح من مقترحات تهدف إلى ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على فرنسا، لحملها على التوقف عن سياستها الاجرامية ضد شعبنا العربي في الجزائر، وأنْ تبادر الحكومة الى قطع علاقات العراق السياسية والاقتصادية مع فرنسا، أملاً في ان تحذو حذوها حكومات عربية وتتخذ نفس الاجراءات نفسها، وعبر عن تلك الافكار عبد الرحمن الجليلي[٦] -نائب الموصل- بالجلسة الثانية من الاجتماع الاعتيادي الاول لمجلس النواب التي عقدت في ٢ شباط ١٩٥٣، ولندعه يلخص رأيه المذكور: "اني اطلب من الحكومة العراقية ان تقرر خطوة ايجابية مع فرنسا، اقلها قطع علاقاتنا السياسية والاقتصادية معها، فليس بيننا وبين فرنسا ماتخشى هذه المقاطعة، يجب علينا ان نلتفت إلى سياستنا الخارجية والتي اعتبرها سياسة داخلية ، ان بعض البلاد العربية تنتابها مصائب كثيرة كالجزائر"[٧].

على ان احمد النقيب[٨] -نائب البصرة- كانت له وجهة نظر مغايرة في كيفية مواجهة ما يتعرض له الشعب العربي في اقطار كثيرة من بآسٍ وويلات جراء سياسة الدول الغربية كفرنسا وبريطانيا وأمريكا، داعياً إلى رفض الاستسلام لسياسة الأمر الواقع التي تروم تلك الدول فرضها على الاقطار العربية ، وخص بالذكر منها فرنسا التي راحت تمارس سياسة العدوان المباشر على امتنا العربية ، اذ شهدت الجلسة الثانية التي عقدت في ٢ شباط ١٩٥٣، كلمة نائب البصرة وهذا نصها: "ان سياسة المماشاة مع الأمر الواقع هي التي اوصلتنا لمثل هذه الاوضاع، ففرنسا تعمل مثلما يوحى لها وأمريكا وانكلترا كذلك ونحن ساكتون والسكوت من الرضا"[٩].

وانسجاماً مع تلك المطالبة الشعبية للرأي العام العراقي ، شدد عبد الرحمن الجليلي -نائب الموصل- على اهمية وقف المجازر التي ترتكبها فرنسا ضد الحركة الوطنية الجزائرية وشعبنا العربي هناك، وقد آن الأوان لاشعار فرنسا بانها لن تلقى ترحيباً في العراق والأقطار العربية الأخرى ، وجاء في كلمته التي القاها بالجلسة الثالثة والعشرين التي عقدت في ١١مايس ١٩٥٣ ما يأتي: "واننا لانزال نجد ان فرنسا قد ظلت تتابع سياسة العدوان على هذه البلاد حتى اليوم، ومازالت فرنسا تلقى في العراق والبلاد العربية ما كانت تلقاه من تدليل واحترام واكبار"[١٠].

شهدت الجلسة الخامسة والعشرون المنعقدة في ١٣ مايس ١٩٥٣، ارتفاع اصوات النواب المنادية بتحرك الحكومة على الصعيد العربي في مناقشات الاعضاء لسياسة العراق الخارجية، لحث الاقطار العربية على اعطاء تحرير المغرب العربي من السيطرة الاجنبية الأهمية التي تستحقها، وبأن لا تجعل نضالها المشروع الهادف الى الاستقلال منفصلاً عن شغلها الدائم نحو مجمل قضايا الامة العربية المصيرية ومنها المغرب العربي، ولعل صادق البصام(١١) -نائب بغداد- كان موفقاً في تسليط الضوء على هذا الامر، من خلال مداخلته التي اوجزها بالجلسة نفسها وهذا مضمونها: "وبمناسبة التعرض للسياسة الخارجية فاني آمل من الحكومة بانها ستعمل على حمل الحكومات العربية، على جعل قضية المغرب العربي بأقطاره الثلاث جزء لا ينفك عن القضية العربية الكبرى ، وعلى الحد من اعمال فرنسا العدوانية الغاشمة تجاه الشعوب المغربية ، هذه الاعمال التي استفزت ضمائر العرب والمسلمين وتخطت آثارها حدود اقطارهم الى اقطار العالم الاخرى"(١٢).

ولعل من دلالات تزايد الحس القومي لدى العراقيين بازاء ما يتعرض له اشقاؤهم في الجزائر، هو ما أشار اليه نواب البرلمان من المخاطر المترتبة على سياسة الفرنسة التي تقوم فرنسا بتنفيذها في كل بقاع المغرب العربي ومنها الجزائر، ووجوب تصدي العراق بالوسائل المتاحة، وبهذا الصدد لفت عبد الكريم كنه(١٣) -نائب بغداد- انظار الاوساط الرسمية الى مخاطر المخططات الفرنسية الرامية الى جعل اقطار المغرب العربي ومنها الجزائر اقاليم فرنسية ، بلجوئها الى طمس معالم الشخصية العربية وابادة المدنيين العزل ، مناشداً في الوقت نفسه الحكومة بان تشمل حركة التحرر الوطني الجزائرية برعايتها اسوة بما تلقاه حركات التحرر في تونس ومراكش وليبيا من المساندة الأخوية نفسها ، وقد وثقت تلك الجلسة طروحات نائب بغداد التي اوجزها بما يلي: "ان المغرب العربي هذا الجزء من الوطن العربي الاكبر يخضع الآن لموجة عاتية من الاستبداد ، القاصد بتحويل هذا الجزء الى اقليم فرنسي عن طريق القضاء الاجمالي على ابنائه، فارجو ان يتسع نطاق سياسة الحكومة من عموم الشمال العربي الافريقي(١٤) أي من ليبيا الى طرابلس الى مراكش الى الجزائر" ثم تساءل قائلاً: "والا ما هو موقف العراق من القضايا العربية في الوقت الحاضر، ماذا عمل العراق لشمالي افريقيا"(١٥).

جاء رد الحكومة الرسمي على تلك التساؤلات التي ضمنها النواب في مناقشاتهم بالصفحات السابقة على لسان توفيق السويدي(١٦) – وزير الخارجية- بالجلسة التاسعة والعشرين المنعقدة في ١٩ مايس ١٩٥٣، إذ خاطب النواب – بقدر تعلق الامر بموضوع البحث- بما يأتي: "رأت الدول العربية ان الوقت قد حان لان يتمكن شعب ذكي له ماضي وحضارة لامعة، من استعمال حقوقه الطبيعية وان يعين مصيره وفقاً لارادته، ولمقتضيات الحاجات الجديدة والتطورات العالمية الأخيرة ، وقد بذل العراق والبلاد

العربية بموازرة الدول الحرة اقصى الجهود لافهام هذه الحقائق للعالم، وانهم ما زالوا مستمرين في المطالبة بانجازها مهما طال الزمن وازدادت العراقيل، واللجنة السياسية[١٧] التي بحثت هذه القضية في اجتماعها الأخير، بعد ان استمعت الى مندوب تونس ، اكدت قرارها السابق بشأن الجهاد المقرر في سبيل تحرير الجزائر وتونس ومراكش ، واوجبت بالمضي في تنفيذ القرارات السابقة في هذا الشأن وفي تأييد قضايا هذه الاقطار"[١٨].

اثار خطاب وزير الخارجية ردود فعل بعض اوساط الرأي العام العراقي، الذين وجهوا انتقادات إلى جامعة الدول العربية، لترددها في اتخاذ خطوات جادة لوقف الجرائم التي يرتكبها الفرنسيون ضد شعب آمن يريد الاستقلال وطنه، كما قدم مقترحا تتولى الحكومة دعمه ومتابعته يتضمن قبول تلك الاقطار التي لا تزال تناضل من اجل التخلص من السيطرة الاجنبية كاعضاء في الجامعة العربية ، لاحتضانها في هذه المنظمة العربية وجعلها في مأمن من الاخطار الخارجية، وقد طرح تلك الآراء في اثناء انعقاد الجلسة الحادية والثلاثين في ٢١ مايس ١٩٥٣ طارق العسكري[١٩] -نائب الكوت- واليكم نص حديثه: "ان اهالي المغرب العربي طالبوا بالحرية فكان نصيبهم السجون والمعتقلات، اذن ماهي اعمال الجامعة العربية تجاه هذه الاعمال الاجرامية ، ولكن اقترح على الحكومة العراقية ان تقبل بهذا الاقتراح ، وهي ان تعمل على اساس ان يضمن الحق والحرية للبلدان ان تقبل هذه البلدان كاعضاء في الجامعة العربية ، وان تساعد في جميع مرافقها السياسية والاقتصادية"[٢٠]. اما عبد الرحمن الجليلي -نائب الموصل- فقد ركز على دور المقاطعة الاقتصادية لفرنسا، بوصفها الوسيلة الناجعة لمنع الاخيرة من الاستمرار في سياستها العدوانية ضد أقطار المغرب العربي، جاء ذلك في تعقيبه على مناقشات النواب واستعراضهم لسياسة الحكومة في المجال العربي، بالجلسة نفسها، ومما قاله ما يأتي: "يجب ان نتخذ خطوة عملية مقاطعة اقتصادية تجميد الاموال الفرنسية في البلاد العربية، قطع العلاقات هذه امثلة يمكن أن تتخذ لكي تعلم فرنسا ان هناك من يدافع عن مصالح الشعب العربي"[٢١].

يتبين لنا من مداخلات الجلسات السابقة ، كيف حظي العامل الاقتصادي بدور واضح في مناقشات الاعضاء ،وهم يتباحثون في افضل الوسائل التي يمكن ان يعتمدها العراق والاقطار العربية لمواجهة العدوان الفرنسي على الجزائر ، واشعار هؤلاء ان المقاومة الوطنية الجزائرية تقف وراءها كل الاقطار العربية.

وهناك فريق آخر من النواب وهم يعدون ممثلون للشعب العراقي كانت لهم وجهات نظر اخرى بخصوص كيفية التصدي للعدوان الفرنسي على اشقائنا في المغرب العربي ومنها الجزائر، باتباع سياسة الحياد في العلاقات الدولية ، والابتعاد عن التحالف مع دول الغرب ومنها فرنسا، التي ترتكب مجازر يومية ضد أهالينا في تلك الاقطار، ومن الممكن اعادة النظر في هذه السياسة بعد ان تعطي ثمارها وتحصل الاقطار العربية على استقلالها بما فيها الاقطار الموجودة في المغرب العربي ، ولخص هذه الآراء عبد الحميد الهلالي(٢٢) -نائب البصرة- في اثناء انعقاد الجلسة الحادية والثلاثين المنعقدة في ٢١ مايس ١٩٥٣، اذ اعرب عن اعتقاده بان من الافضل ان يتخذ العراق والاقطار الشقيقة سياسة الحياد في الشؤون الدولية ، وباعادة النظر في تلك السياسة بعد تحقيق الاهداف العربية في الشمال الافريقي (الجزائر ،مراكش، تونس، ليبيا)(٢٣).

افتتح الملك فيصل الثاني(٢٤) اعمال مجلس الأمة(٢٥) بالقائه خطاب العرش، وفي ادناه بعض نصوصه المتعلقة بموضوع البحث،الامر الذي يشير الى اهتمام الملك فيصل الثاني والحكومة العراقية بحركات التحرر الوطني في المغرب العربي:

حضرات الاعيان والنواب

بسم الله تعالى نفتتح مجلسكم

> ان سياستنا الخارجية تستند الى ميثاق الجامعة العربية وحكومتنا قائمة على تنفيذ معاهدة الضمان الجماعي وساعية مع الدول العربية والآسيوية لتحرير المغرب وبقية اقطار العروبة واعتقادها الراسخ بان السبيل الوحيد لانقاذ العرب من محنتهم الحاضرة هو تحقيق الاتحاد العربي وهي ماضية في هذه الخطوة(٢٦).

ظل الهاجس القومي مؤثراً في الرأي العام العراقي والمعبر عنه في اغناء المناقشات المطولة لمجلس النواب، من خلال الطروحات التي كان يبديها الاعضاء، وهم يبحثون فيما ينبغي القيام به من خطوات فعالة لمساعدة حركات التحرر المغربية ، حتى ان تطلب الأمر القيام باجراءات مناسبة ضد الدول الغربية مجتمعة وعدم الاقتصار في ذلك على فرنسا، فهذا عبد الرزاق القيسي(٢٧) -نائب بغداد- يعلن بالجلسة الخامسة من الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣، والمنعقدة في ٢٢ كانون الأول ١٩٥٣: "ان

الدول الاستعمارية فرنسا وامريكا وانكلترا تمعن في اضطهاد الشعب العربي في الوطن العربي ولاسيما في القسم الغربي منه الجزائر ومراكش وتونس". ثم يختتم كلمته بتوجيه سؤال إلى الحكومة ومضمونه: "هل اتخذت حكومتكم الموقرة ما يلزم من اجراءات ايجابية تجاه الدول المستعمرة المذكورة"(٢٨)، فضلاً عن ذلك فقد تفضل عبد الحميد الهلالي –نائب البصرة– باسم زملائه اعضاء المجلس ، متحدثاً بالجلسة التاسعة المنعقدة في ٢ كانون الثاني ١٩٥٤، وراجياً من الحكومة مواصلة الجهود والسعي ، لتحقيق اماني الشعوب العربية كافة لاسيما عرب فلسطين وشمال افريقيا، وبذل جهود صادقة موفقة لتحرير المغرب العربي بالتعاون مع الدول العربية والآسيوية(٢٩) ، الامر الذي يعكس حقيقة وجود اهتمام عراقي على الصعيد الشعبي بقضايا النضال العربي وفي مقدمتها تحرير فلسطين واقطار المغرب العربي.

شغلت قضية تحرير اقطار المغرب العربي ومنها الجزائر، الرأي العام العراقي ردحاً من الزمن الذي كان منهمكاً في متابعة احداثها لدرجة دفعت بعض النواب حين تتاح لهم فرصة التحدث في المجلس، إلى حث الحكومة على القيام بخطوات عملية جادة، بعد ان ثبت عدم جدوى التصريحات، وجسد تلك المقولة توفيق السمعاني(٣٠) –نائب الموصل– في الجلسة نفسها مخاطباً الحكومة بقوله: "اما الاكثار من العبارات والاتيان بعبارات تحرير المغرب العربي والبلاد العربية، فلا فائدة مرجوة منها"(٣١) –على حد تعبيره–. اما زميله عبد الكريم كنه –نائب بغداد– فكانت له مداخلة في الجلسة نفسها، حول سياسة الحكومة تجاه البلدان العربية ننقلها كما وردت على لسانه: "أي أمن ننشد واي سلام نريد، وبلادنا مجزأة تتجاذبها تيارات عديدة فالمغرب العربي هذا وضعه ، ما هي إجراءات الحكومة ازاء التعديات المستمرة على المغرب العربي ، ماهي اتجاهات الحكومة ازاء التصرفات الفرنسية هناك اذا لم نقل ازاء المقاصد البريطانية والامريكية، فماذا عملت الحكومة الحاضرة بنطاق وجودها لتحرير المغرب العربي"(٣٢).

وخلال انعقاد الجلسة الحادية عشرة لمجلس النواب في ٤ كانون الثاني ١٩٥٤، اعلن شاكر ماهر(٣٣) –نائب بغداد–: "ان الطريق الوحيد لتكف فرنسا عن جورها في المغرب العربي ، هو في الضغط عليها ومقاطعتها اقتصادياً حتى تخرج المعتقلين وتوقف اعتداءاتها"(٣٤). فيما نخص عبد الكريم كنه –نائب بغداد– مطاليبه بصدد اوضاع المغرب العربي، بالجلسة السابعة عشرة التي عقدت في الثاني من شباط ١٩٥٤، التي اختصت ضمن مناقشاتها بمتابعة حركة التحرر الوطني بالمغرب العربي، بتقديم استفسار إلى الحكومة وهذا مضمونه: "اود ان اسأل الحكومة الموقرة عن سياستها بخصوص المغرب العربي، وماذا عملت الجامعة العربية بالنسبة للمغرب العربي"(٣٥). وكرر عبد الكريم الحمود(٣٦)–نائب البصرة– التساؤل نفسه وهو ما يتطلع العراقيون الى تلقي جواب شافي عنه، ومضمونه: "ماهي الخطط الايجابية والاجراءات الفعالة التي قام بها العراق لنصرة الدول العربية في شمال افريقيا"(٣٧).

كان موضوع الجلسة الحادية والعشرين المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٥٤، فيما يتصل بمناقشة سياسة الحكومة الخارجية في المجال العربي ، قد تركز حول زيارة محمد فاضل الجمالي[٣٨] -رئيس الوزراء- الى الاردن ولبنان، وعلى مايبدو فان اوساط الرأي العام كانت تراقب عن كثب ما دار في هذه الاجتماعات والنتائج التي ستتمخض عنها، اذ استبق عبد الكريم كنه -نائب بغداد- زملاءه الاعضاء في اثناء انعقاد الجلسة الحادية والعشرين المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٥٤، بالافصاح عما يدور في اذهان الناس، في مخاطبته الحكومة بالحديث الآتي: "يتوق الشعب العربي ان يعلم ما يدور في اوساط الفئات الحاكمة، وماهي ماهية هذه الاجتماعات، كفانا ما نحن فيه من ترد وكفانا ما دار في الوطن العربي من مآسي، حلت بنا نكبة فلسطين وتحل بنا نكبة في الشمال الافريقي"[٣٩]. ثم عرج النائب نفسه على التطورات السياسية التي جرت في سوريا مؤخراً[٤٠]، منتقداً اقدام الحكومة الشيشكلي على سحب الدكتور ناظم القدسي ممثل سوريا في الجامعة العربية ، عندما قررت الاخيرة الخوض في موضوع المغرب العربي، موضحاً ان هذه السياسة التي ظهرت في سوريا جاءت ارضاءاً لفرنسا وفيها ثلم صريح لسيادة سوريا[٤١].

مما سبق يمكن ان نستنتج ادراك الرأي العام في اخفاق الجامعة العربية بل والحكومات العربية، في عدم تكتيل امكانيات الدول العربية باتجاه تحقيق عمل قومي موحد، يكون له تأثير سياسي واقتصادي مؤثر يدفع بفرنسا الى تغيير سياستها الغاشمة في الجزائر واعطاء شعبها الاستقلال المنشود.

ادى طلب الحكومة الحصول على موافقة مجلس النواب حول تخصيص مبلغ (١١٠) آلاف دينار مخصصات للدعاية العربية، تستخدم في خدمة القضايا العربية، الى توجيه عبد الجبار الجومرد[٤٢] -نائب الموصل- بالجلسة الثانية والعشرين في ٢١شباط ١٩٥٤ سؤالين الى رئيس الوزراء حول اوجه صرف ذلك المبلغ، وفيما يأتي نص السؤال الاول: "عندما سألنا رئيس الوزراء في اللجنة المالية كيف سينفق هذا المبلغ، قال: ان الحكومة ستنفقه على احرار العرب وعلى تحرير البلاد العربية، اذا كانت الغاية هذه يا سادتي لماذا لا تكون للحكومة جرأة فتفتح فصلاً خاصاً للانفاق على البلاد العربية، او على اشخاص معينين او هيئات معينة ، هذا سؤال ارجو ان يجيب عن فخامة رئيس الوزراء". واما السؤال الثاني فكان مضمونه: "ان البلاد العربية والحمد لله مستقلة، وليس هناك نضال للتحرير والتحرر الا في المغرب العربي، فهل يعد فخامة رئيس الوزراء المجلس (النواب) بان هذا المبلغ سوف لا ينفق منه الا في المغرب العربي فباقي الدول العربية مستقلة"[٤٣].

وعلى اثر توجيه احمد حافظ[٤٤] -نائب العمارة- بالجلسة الثالثة والعشرين المنعقدة في ٢٣ شباط ١٩٥٤، استفسار محدد الى عبد الله بكر[٤٥] -وزير الخارجية- حول اهمية المبادرة لقطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا ، رد الاخير في جوابه عن ذلك التساؤل خلال انعقاد الجلسة الرابعة والعشرين في ٢٥ شباط ١٩٥٤، جاء فيه الآتي: "معالي الرئيس -حضرات السادة ان موقف العراق تجاه الحركة التحررية في شمال افريقيا، موقف معروف اعلنته الحكومة العراقية في مناسبات متعددة ، وهو موقف لا

ينسجم مع موقف الدول العربية وهو التأييد المطلق لاخواننا في شمال افريقيا للتحرر من القيود الاستعمارية الفرنسية"[٤٦].

وعلى ما يبدو فان جواب وزير الخارجية كان غير مقنع لعدد غير قليل من النواب، ومما يعزز ما ذهبنا اليه انه لم يمض وقت طويل على القاء كلمته ، حتى خاطب عبد الرزاق الحمود[٤٧] -نائب البصرة- الحضور من اعضاء مجلس النواب قائلاً: "سادتي: كنت اتمنى لو ان معالي وزير الخارجية تفضل وقال ، نحن قمنا بالاعمال الآتية لمساعدة عرب شمالي افريقيا ، وقد لفت نظري في هذا اليوم بيان صدر في باريس يقول: ان هناك اتفاقاً بين الحكومة التركية والحكومة الفرنسية، على ان تطلق يد فرنسا في الشمال المغربي ، مقابل اطلاق يد تركيا في الشرق الادنى، ان فرنسا لا تزال تسعى لافناء الشعب العربي في المغرب، وان الكلام لايجد بنا نفعاً فعلينا ان نثبت موجوديتنا"[٤٨].

بات مؤكداً ان اجابة وزير الخارجية عن تساؤلات اعضاء مجلس النواب لم تكن كافية ، ومما يعزز ذلك المبادرة التي طرحها احمد الحافظ -نائب العمارة- بالجلسة نفسها والمتصلة بتجديد دعوته السابقة في قيام الحكومة منفردة او مع الاقطار العربية ، بقطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا، رداً على سياستها الاستعمارية في المغرب العربي ومنها الجزائر، بوصفه العلاج الناجح لوقف التعنت الفرنسي[٤٩].
لكن عبد الله بكر عاد ولخص الموقف الرسمي العراقي من هذه القضية بالجلسة نفسها في العبارة الآتية:
"هذه النقطة سبق ان بينت اتجاهات الحكومة العراقية بخصوصها، وهذا اجراء يجب ان تتخذه الدول العربية بصورة مشتركة، والظاهر ان الحكومات العربية لم تر ذلك في الوقت الحاضر"[٥٠].

وبسبب شعور غالبية العراقيين بخيبة الأمل من هيئة الامم المتحدة، لعدم تمكنها من اداء دورها المطلوب في وقف العدوان الفرنسي على الجزائر ، لذا اظهر رمزي العمري[٥١] -نائب الموصل- بالجلسة الخامسة والعشرين المنعقدة في ٢٨ شباط ١٩٥٤ استغرابه من استمرار التزام الحكومة بهذه المنظمة الدولية، التي لم تقم بواجبها تجاه حركات التحرر العربية ومنها حركة التحرر الوطني الجزائرية واستطرد يقول: "انا لاادري لماذا تهتم الحكومة العراقية هذا الاهتمام الكبير بهيئة الامم المتحدة، أليست هي التي خذلت العرب في المغرب العربي عندما نازعوا فرنسا الدولة الاستعمارية"[٥٢]. اما سامي باشعالم[٥٣] -نائب الموصل- فقد اتهم هيئة الامم المتحدة صراحة بالجلسة السادسة والعشرين المنعقدة في ٢ آذار ١٩٥٤: "بانها كانت ولا تزال تمثل عوناً للاستعمار وعوناً (لاسرائيل)، وهذه نتائج اعمالها في المغرب العربي"[٥٤].

اثار اقدام السلطات الفرنسية على اعدام الآلاف من مناضلي الحركة الوطنية في اقطار المغرب العربي ومنها الجزائر، موجة غضب بين صفوف الشعب العراقي، الذين عبر نوابه عن تلك المشاعر القومية بالجلسة الثامنة والعشرين التي عقدت في ١٩ نيسان ١٩٥٤، ومشيرين الى اهمية اعطاء موضوع الوحدة العربية اولوية خاصة ، حتى يتمكن العرب من التصدي للاستعمار الغربي وحليفته (اسرائيل). وجسد حالة الاستياء العراقي هذه رمزي العمري -نائب الموصل- بالجلسة نفسها، واليكم نص حديثه: "اذا اردنا حقيقة ان نكون دولة واحدة ، فعلينا ان نكافح الاستعمار و (اسرائيل) لا ان نمد ايدينا لنصافحه ونحارب بجانبه ، فقبل ان نفكر بمثل هذا المشروع علينا ان نفكر في شمال افريقيا، حيث يعدم الفرنسيون يومياً عشرات المجاهدين"[٥٥].

وللدلالة على تبوء قضية استقلال اقطار المغرب العربي وحرص العراقيين على متابعة نضال اشقائهم ضد العدوان الفرنسي، المرتبة الثانية بعد اهتمامهم بالمشكلة الفلسطينية ، ما تضمنه منهاج الاجتماع الاعتيادي الاول لمجلس النواب، بجلسته الرابعة المنعقدة في ١٥ كانون الاول ١٩٥٤ من مناقشة مستفيضة عن سياسة الحكومة الخارجية في المجال العربي، من تأكيد حسام الدين جمعة[٥٦] -نائب بغداد- على تلك الحقيقة التأريخية التي اوجزها بالسطور الآتية: "وهناك الى جانب مشكلة فلسطين مشكلة المغرب العربي ، الذي هب مطالباً باستقلاله ووقفت فرنسا في الطريق ، فرنسا التي فقدت هيبتها في كل مكان وغدت كمركبة دون عجلات سحبها الغرب، فعمدت تناوئ المغرب وكأنها تريد ان ترد شيئاً من اعتبارها المفقود وعلى حساب هؤلاء الابرياء، هذه الانتكاسات تحتم على المخلصين من ساسة العرب عامة وساسة العراق خاصة ، تشديد الحزم لتحقيق الأماني، وبهذه المناسبة فاني ارحب بفكرة الغاء وانهاء المعاهدة العراقية - البريطانية (لعام ١٩٣٠) اذ لعل في الغائها اتاحة فرص اكثر للعراق ليؤدي رسالته ويقوي كلمته"[٥٧].

شهدت الجلسة الخامسة التي عقدت في ١٦ كانون الاول ١٩٥٤، تناول سامي باشعالم -نائب الموصل- للعدوان الفرنسي على المغرب العربي الذي شبهه بالاحتلال الصهيوني لفلسطين، عندما عقب على مناقشة النواب للسياسة الخارجية العراقية ، اذ ذكر الحضور: "ان فرنسا لا يقل خطرها عن خطر (اسرائيل) في الامة العربية، فهي ليست بالدولة الاستعمارية العادية بل تسود استعمارها للمغرب العربي لجعله من بقاع الوطن الافرنسي كما فعلت (اسرائيل) بفلسطين"[٥٨]، الامر الذي يعكس نتائج سلبية على مسيرة حركة التحرر العربي عامة وحركة النضال في اقطار المغرب العربي خاصة.

على ان فاضل معلة[٥٩] -نائب الديوانية- كانت له وجهة نظر اخرى وهي ان العراق لا يتمكن وحده من تقديم العون اللازم والمجدي لأشقائه في المغرب العربي ومنها الجزائر ، التي يخوض شعبها

نضالاً وطنياً مشهوداً ضد العدوان الفرنسي ، الا بالتنسيق مع الاقطار العربية والدول الاسلامية، مشدداً في كلمته على التعجيل بتحقيق الوحدة العربية التي تعد الوسيلة الفعالة لتحقيق الاماني القومية ، وفيما يلي نص كلمته التي القاها بالجلسة العاشرة المنعقدة في الأول من كانون الثاني ١٩٥٥: "ومن قواعدنا الثابتة في سياستنا الخارجية مساعدة اخواننا ابناء المغرب العربي ، في تحقيق امانيهم الوطنية وتحقيق الوحدة العربية التي ناضلنا من اجل تكوين فكرتها، ان هذه القواعد المتبلورة في سياستنا الخارجية ليس من الممكن للعراق ان يحققها وحده، ولا يحقق ذلك الا عن طريق التعاون الصميمي مع الدول العربية اولاً والدول الاسلامية ثانياً"[٦٠].

وعند استعراض النواب للاحداث العربية والدولية ، بالجلسة الحادية عشر المنعقدة في ٢ كانون الثاني ١٩٥٥ وموقف الحكومة منها، ابدى سامي باشعالم –نائب الموصل: "استغرابه الشديد لخلو البحث بالسياسة الخارجية في اللجنة المالية بعهد وزارة يرأسها نوري السعيد[٦١] (٣ آب ١٩٥٤-١٧ كانون الأول ١٩٥٥)، الذي له باع كبير في السياسة الخارجية للبلاد العربية عن امر نكبة المغرب العربي من قبل فرنسا، وراجياً من الحكومة ان تهتم بما يعانيه اهالي المغرب العربي من الظلم الفرنسي ، وتساعدهم في ثورتهم ضد فرنسا"[٦٢].

ولمناسبة مناقشة مجلس النواب لموازنة مجلس الاعمار[٦٣]، في جلسته السادسة والعشرين المؤرخة بتأريخ ٢١ مايس ١٩٥٥، حذر توفيق المختار[٦٤] –نائب بغداد- الجهات الرسمية من مغبة اعطاء الشركات الفرنسية تعهدات مجلس الاعمار، كجزء من واجب العراق باسناد القضية الجزائرية وقال مستغرباً: "سادتي: لا ادري كيف تقبل تعهدات شركات الامم التي تحارب البلاد العربية، فهذه فرنسا التي ما زالت تفعل الافاعيل في المغرب العربي، والتي كانت وماتزال مواقفها ضد كل حركة عربية تحررية ، فكيف يسمح مجلس الاعمار لنفسه ان يتعامل مع شركاتها، معنى ذلك اننا نمون اعدائنا فيكون كفاحهم لنا واعتدائهم علينا اشد واقسى"[٦٥].

ونيابة عن عدد من اعضاء مجلس النواب[٦٦] – تقدم توفيق المختار- بالجلسة نفسها بطلب الى نوري السعيد –رئيس الوزراء- يتعلق بالاجراءات المناسبة التي ينبغي ان تتخذها الحكومة ضد سياسة القتل المتعمد التي تمارسها فرنسا بالجزائر، وتمت تلاوته واليكم نصه: "صاحب الفخامة رئيس الوزراء بعد التحية والاحترام، روع العالمين العربي والاسلامي بالأحداث الاخيرة التي وقعت في الجزائر في الآونة الاخيرة، وما تقوم به فرنسا من اعتداءات متكررة ضد هذا القطر الشقيق، وما تتبعه من سياسة رعناء هناك من تقتيل وتشريد وتجريد الحملات للقضاء على مطاليب عادلة يقوم بها سكان هذا القطر الذين

يلتمسون طريق الحرية والاستقلال، وقد حز في نفوسنا نحن اعضاء مجلس الامة ما تركته فرنسا من اثم وجور، نحن اخوان نرتبط بهم بعدة روابط مما دفعنا ان نتقدم الى فخامتكم بهذا الكتاب، راجين ان تقوم الحكومة الموقرة لاتخاذ الطرق المناسبة لاسماع هذه الشكوى الى جهاتها الرسمية ، وان تبادر الحكومة من جهتها لاتخاذ التدابير المناسبة تجاه الحكومة الافرنسية التي يرتبط العراق معها بعدة روابط سياسية واقتصادية، اننا نعتقد ان تضامن الحكومة ومجلس الامة في استنكار سياسة فرنسا وشجبها في الجزائر، سيكون له صداه في العالمين العربي والاسلامي، ولاشك ان الحكومة سوف لاتتردد في اعلان شجبها لهذه السياسة التي تسير عليها فرنسا في المغرب، وتبذل كل ما في وسعها لايقاف هذا الطغيان عند حده"(١٧).

اثمرت هذه المطالبة الشعبية ، بقيام الحكومة في تحقيق بعض من التدابير السياسية وتقديم العون المالي لأشقائنا في اقطار المغرب العربي، لكن هناك شركات فرنسية تعمل في مشاريع مجلس الاعمار الامر الذي اسهم في تواصل العدوان الفرنسي وهو ما يرفضه العراقيون، هذه الامور اوضحها توفيق المختار – نائب بغداد– في الجلسة نفسها على الشكل الآتي: "اوعز رئيس الوزراء –نوري السعيد– لفخامة محمد فاضل الجمالي الذي يمثل العراق في هيئة الامم المتحدة، بان يتخذ كل مايمكن اتخاذه وان يهتم بموضوع تعديات فرنسا على المغرب العربي، وبين لي فخامته بانه ساعد كثيراً العرب في المغرب العربي بامور بابداء مساعدات مالية الى منكوبي القطر الشقيق، وما يحتاجه هذا القطر من المساعدات الممكنة وقد تمت فعلاً، ومع كل هذا مازالت فرنسا مستمرة بالعدوان ومجلس الاعمار مستمراً باعطاء الشركات الفرنسية، واعطاء حد لهذه الامور على الاقل وادخال الشركات الفرنسية بالقائمة السوداء اسوة بالشركات التي تتعامل مع (اسرائيل)"(١٨).الا ان حسن عبد الرحمن(١٩) –نائب البصرة– له رأي مغاير –بصدد اعمال مجلس الاعمار للشركات الفرنسية ، لان عطاءات الاخيرة رخيصة مقارنة بالشركات الاوربية الاخرى، الامر الذي يحقق فوائد مالية للاقتصاد العراقي – جرى توثيقه بالجلسة السادسة والعشرين المذكورة ومما ورد فيه ما يأتي: "سادتي: ان منع هذه الشركات معناه ان تعفي اعمال مجلس الاعمار بالاحتكار الى الشركات الانكليزية ، وان خشية الاحتكار من جانب الشركات الانكليزية هي التي تخيف مجلس الوزراء ، وتحمله على اعطاء قسم من الاعمال الى الشركات الفرنسية، وقد بلغني من احد الوزراء المختصين بانه في عطاءات الشركات غير الانكليزية واقصد بها الالمانية والفرنسية دائماً يوجد فرق جسيم في الاسعار، والسبب ان هذه الشركات غير الانكليزية تنال تشجيعاً من حكوماتها في العمل وتعفى من الضرائب وتستطيع ان تقدم عطاءات رخيصة، بينما الشركات الانكليزية لا تتمتع بهذه الامتيازات، فضلاً عن غلاء اجور الايدي العاملة ، لذلك فان الشركات الانكليزية تقدم عطاءات اعلى من غيرها"(٢٠).

وصف صادق البصام –نائب بغداد– ما ترتكبه فرنسا من عدوان مستمر على شعبنا العربي في المغرب العربي، بانه يمثل احد العقبات التي تحول دون تقارب العرب مع دول الغرب بعد مسألة الاحتلال

الصهيوني للارض العربية في فلسطين، جاء ذلك في مداخلة نائب بغداد عند مناقشة اعضاء مجلس النواب لسياسة العراق الخارجية ، بالجلسة الثامنة والعشرين المنعقدة في ٢٦ مايس ١٩٥٥، ونورد في ادناه ما يتصل منها بموضوع البحث: "ومن جملة المشاكل العربية بين العرب وبين الانكليز والأمريكان والافرنسيين (بعد قضية فلسطين) ماتقوم به القوات الافرنسية العاتية في هذا المغرب العربي، بالمجازر البشرية وتقتل ابناء عمومتنا بالجملة وتزج بأحرارهم في المعتقلات والسجون"[٧١].

تركزت مناقشات النواب حول القضايا العربية بالجلسة الثانية التي عقدت في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥ من الاجتماع الاعتيادي الثاني للمجلس في معظمها على المعونة المالية التي قرر العراق ارسالها لمساعدة سكان المغرب العربي الذين يتعرضون للقتل والتنكيل والتشريد، اذ اشار شاكر ماهر -نائب بغداد- الى: "ان الحكومة قد جاءت بمرسوم رقم (٢ لسنة ١٩٥٥ الصادر والخاص باضافة مبالغ الى ميزانية السنة ١٩٥٥ المالية) ونحن نشكر الحكومة ونثني على جهودها بهذا الصدد، وبهذه المناسبة اتساءل وقد يتساءل الآخرون حول مصير هذا المبلغ الذي تفضلت به الحكومة، وقد علمنا ان الحكومة الفرنسية والسلطات الاستعمارية قد عرقلت ايصال هذا المبلغ الى منكوبي شمال افريقيا"[٧٢]. فضلاً عن ذلك فقد تمنى صادق البصام -نائب بغداد- ان لا تقتصر المساندة العراقية على الجانب المالي فحسب، بل ينبغي العمل على توفير المستلزمات الاقتصادية والعسكرية ، التي تمون نضال حركة التحرر الوطني في اقطار المغرب العربي وتديم مقاومتها، وقد ابتدأ حديثه بتقديم الشكر الى الحكومة على التفاتها الى المغرب العربي، واضاف: كنت اتمنى ان تمد الحكومة العراقية العرب في المغرب بمقومات الدفاع الاقتصادية والعسكرية والمالية، لان اقتصارها على تجهيز المغرب العربي بمبلغ ربع مليون دينار، يهدف ولاشك الى تضميد جروح الذين وقعوا صرعى الظلم والاعتداء الفرنسي، ارجو ان يتفضل فخامة رئيس الوزراء (نوري السعيد) ويدلي لنا بالوسائل التي سيستعين بها على ايصال هذه المعونات الى شعوب المغرب العربي ، مع النواحي الدبلوماسية التي قام بها لايقاف اعتداء فرنسا عند حده في هذا الجزء العربي الحساس من العالم"[٧٣].

وعلى ما يبدو فان هناك قناعة ترسخت لدى الرأي العام العراقي ، مفادها ان دول الغرب لم توف بوعودها التي قدمتها للعرب خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) في مساعدتهم على نيل الاستقلال والتحرر من السيطرة الاجنبية، مقابل تضامنهم مع دول الحلفاء، فضلاً عن وقوف منظمة الامم المتحدة متفرجة على ما يتعرض له شعبنا العربي في اقطار المغرب العربي من ابادة وحشية، وانبرى صادق البصام -نائب بغداد- يخاطب الحاضرين في اثناء انعقاد الجلسة نفسها مجسداً تلك الحقائق ، ونقتطف من حديثه النص الآتي: "ان مؤسسي المنظمة العالمية بعد ان احرزوا النصر على دول المحور

(المانيا ، ايطاليا، اليابان) في اعقاب الحرب العالمية الاخيرة بفضل تضحيات العرب ، فقد قلبوا ظهر المجن للعرب وحدهم دون سواهم من الشعوب الاخرى، ان الحصيلة التي حصل عليها العرب في المغرب العربي، كانت هذه المجازر التي نصبتها فرنسا في كل ميدان من ميادين الجهاد في الجزائر وتونس ومراكش، وعلى مشهد ومسمع من مجلس الأمن الدولي ومن المنظمة الأممية، وتعني هذه السياسة سياسة ابادة الشعوب العربية وقد رسمت خطوطها الرئيسة في المغرب وفي فلسطين"[٧٤].

قوبل قرار العراق المتمثل في تبرعه المالي بمبلغ قدره ربع مليون دينار لمنكوبي العدوان الفرنسي على اقطار المغرب العربي بالترحاب من ابناء الشعب، حين عبر متي سرسم[٧٥] –نائب الموصل– عن تقديره لتلك المبادرة ومشدداً على دعوة الجامعة العربية للقيام بواجباتها لدرء العدوان خلال انعقاد الجلسة الثانية في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، التي شهدت نقاشاً شارك فيه بعض النواب، وهم يستعرضون موقف الحكومة على الصعيد العربي ولندعه يطرح وجهة نظره: "اثني على الخطوة الكريمة التي خطتها الحكومة في ارصادها ربع مليون دينار ليصرف على المنكوبين من رجال المغرب العربي الاشاوس" ثم استطرد قائلاً: "حبذا لو وقف العرب صفاً واحداً في شد ازر ابناء المغرب العربي، وغيره من الاقطار العربية المنكوبة بالاستعمار ، وقد بلغني ان العراق قد اقترح عقد اجتماع للجامعة العربية يكون خاص للبحث عن قضايا المغرب العربي، وعلمت ان بعض دول الجامعة العربية قد عاكست هذا الاقتراح ، بحجة انه يجب ان يصدر عن الجامعة العربية نفسها وليس عن العراق ، واننا لو وقفنا صفاً واحداً في المواضيع السياسية الخارجية لما تمكنت فرنسا الغاشمة من غزو المغرب العربي وتشريد ابنائه وتقتيل سكانه"[٧٦].

شارك عبد الغني الدلي[٧٧] –نائب المنتفك– بالجلسة نفسها في اغناء المناقشة الجارية حول المساعدة المالية العراقية ، الهادفة الى دعم صمود حركة التحرر الوطني في اقطار المغرب العربي وبضمنها الجزائر، واوجز خلاصة آرائه بالسطور الآتية: "لقد كان بالامكان تخصيص هذه الاموال لغرض انفاقها على اعمار المغرب العربي وانعاش احواله الاقتصادية، غير ان الاعمال الوحشية التي ارتكبت هناك نجد انفسنا تجاه ذلك مضطرين الى تخصيص هذه المبالغ لانفاقها على المنكوبين من ابناء المغرب العربي، وكنت وزملائي نأمل باتخاذ خطوات اخرى دبلوماسية لانقاذ المغرب من حالته المؤلمة التي وصل اليها، وان هذا المبلغ لم تسمح السلطات الفرنسية لجمعية الهلال الاحمر العراقية بايصاله، خلافاً للتقاليد الدولية المتبعة في هذه الحالات، واتمنى لو ان الحكومة الحاضرة اتخذت سبيلاً آخر لتحويل هذا المبلغ الى الاحزاب والهيئات الوطنية هناك، لتقوم بانفاق هذه المبالغ على المنكوبين ولتغذية الكفاح القومي هناك"[٧٨].

ولمواجهة موقف الحكومة الفرنسية المعارض لوصول المعونة العراقية، رجا محمد الجليلي[٧٩] –نائب الموصل– من الحكومة بالجلسة نفسها: "ان تتخذ من الاجراءات ما تفهم الحكومة الفرنسية بان هناك شعوراً واتحاداً عربياً، ان فرقته دول الاستعمار فلن تفرقه الرابطة الحقيقية ، وان تتوسع هذه المساعدات بشكل يكفل لهذا المغرب العربي ان يستعيد حريته واستقلاله، وان يحول العراق والدول العربية الاخرى ان لا تكون في المغرب العربي فلسطين ثانية، فقد كفانا ونحن نتألم من وضع المشردين العرب في فلسطين ،

واعتقد ان فرنسا لن تتوانى في ان تجعل من العرب في المغرب العربي مشردين، كما جعلتهم الدول الكبرى و(اسرائيل) في فلسطين"(٨٠). اما توفيق المختار–نائب بغداد– فقد ناشد الحكومة عدم اعطاء تعهدات مجلس الاعمار الى الشركات الفرنسية ، مذكراً اعضاء مجلس النواب بمساوئ فرنسا جراء سياسة البطش وارتكاب المجازر التي تتبعها في ذلك الجزء من الوطن العربي(٨١).

تمثل الرد الرسمي على تساؤلات نواب البرلمان العراقي ، بالاجابة التي قدمها ضياء جعفر(٨٢) – وزير المالية– في الجلسة نفسها، وحاول فيها ان يطمئن الرأي العام بضمان وصول المساعدة المالية الى اخوتنا في الجزائر، واليكم نصها: "لقد توخت الحكومة ان تصرف هذه المبالغ عن طريق الهلال الاحمر ، ودفعاً للأشكالات التي قد تحصل في صرف هذا المبلغ في ظروف معقدة، كما حدث وامتنعت الحكومة الفرنسية في حينه عن ارسال وفد من الهلال الاحمر ، ولكنها بالأخير رجعت ووافقت على تأجيل الموضوع، والحكومة عاملة على ارسال المبلغ الى المنكوبين واعتقد انها ستنجح في ارسال المبلغ ان شاء الله"(٨٣).

تعرضت الحكومة الى انتقادات بسبب انضمامها الى ميثاق بغداد(٨٤)، وقد بررت دواعي ذلك الانضمام لمصالح وطنية وقومية ومنها ما تأمله من تأييد تركيا العضو في الحلف لنضال شعبنا العربي في الجزائر، ووثقت تلك المناقشات الجلسة الثامنة التي عقدت في ٧ كانون الثاني ١٩٥٦، التي خصها سامي باشعالم –نائب الموصل– بحديث معلقاً فيه على الخطوط العامة للسياسة الخارجية للعراق وتوجهاتها العربية والدولية، والمكاسب السياسية التي يعول عليها جراء ذلك الانضمام ، ومما ورد فيه: "لعل ابرز ما يناقش السياسة الخارجية للدولة هو ان الحكومة عبرت عن توفيقها وانتصارها في هذا الميدان السياسي، بعقد حلف بغداد (ميثاق بغداد) الذي ضم العراق – تركيا– ايران – باكستان – بريطانيا. ونلاحظ ان حجة الحكومة بالانضمام للحلف يتمثل في أملها ان تحصل على الاسلحة بكميات مهمة من امريكا، وانها ستكسب عون تركيا في الميدان الدولي لصالح قضايا العرب وستخلص العراق من قيود المعاهدة البريطانية، هذه الآمال الثلاثة نناقشها على ضوء الواقع، فالأمل الثاني –ذات الصلة بموضوع البحث– وهو كسب عون تركيا في الميدان الدولي لصالح قضايا العرب، فقد رأينا مع الاسف ان تركيا تصوت الى جانب العدوان الفرنسي الغاشم ضد العرب المجاهدين في الجزائر"(٨٥).

اجمل علاء الدين الوسواسي(٨٦) –نائب بغداد– في اثناء انعقاد الجلسة التاسعة في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦، مواقف العراق القومية بازاء حركات التحرر في كل بقاع الوطن العربي التي تشهد كفاحاً دؤوباً ضد الاستعمار مجسداً الروح العروبية المتجذرة في نفوس العراقيين، ومخاطباً الحضور من ممثلي الشعب: "بان العراق كان وما زال وسيبقى على سياسته القومية اتجاه فلسطين وسوريا ولبنان والمغرب العربي وغيرها ومشيراً الى ان الحكومة والشعب متضامنين في هذا المضمار(٨٧). اما عبد العزيز الخياط(٨٨) –نائب الكوت– فقد اتهم فرنسا

بعدم التزامها بالمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان، بسبب مارتكبته من مجازر وحشية ضد ابناء المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، واصفاً اياها بالدولة الغاشمة الظالمة التي دائماً لم تنفذ بوعودها، الأمر الذي يتحتم فيه على العراق مقاطعتها سياسياً واقتصادياً بما في ذلك عدم اعطاء شركاتها المناقصات[٨٩].

ولمناسبة استمرار المذاكرة على لائحة قانون تعديل واضافة مبالغ الى ميزانية السنة ١٩٥٥ المالية، التي شهدتها الجلسة السادسة والعشرون لمجلس النواب التي عقدت في ١٥ آذار ١٩٥٦، وفيها لفت محمد فاضل الجمالي -نائب الديوانية- انتباه الاعضاء الى استشهاد الألوف من اشقائنا في الجزائر وهم يقارعون الاحتلال الفرنسي لبلادهم، وان هناك مؤامرة استعمارية تديرها فرنسا وبريطانيا للوقوف ضد الاماني العربية، وقد اتضحت معالمها على اثر اجتماع رئيسي وزراء الدولتين بالآونة الاخيرة، فدعونا نستمع الى وجهة نظره: "اعتقد ونحن جالسون هنا يستشهد العشرات من اخواننا في الجزائر وقد استشهد فعلاً المئات بل الألوف منهم في الدفاع عن حريتهم ، علينا واجبات قومية تجاه الجزائر واولها هو التفكير في حالة هؤلاء المجاهدين وعوائلهم، وما يحتاجون اليه من اسعافات ومساعدات، ان رئيس وزراء فرنسا (غي موليه) حاز على الثقة لحكومته على اساس سياسة تخيير الجزائريين بين الاستسلام او الفناء، فهذا يتحتم على الدول العربية ان تسمع صوتها عالياً للعالم وتتصل بالدول الكبرى لحمل فرنسا على اعادة النظر في سياستها هذه، والاخذ بمبدأ تقرير المصير للجزائريين، لقد حصل اجتماع في الاسبوع الماضي بين المسيو غي موليه والسير انتوني ايدن (رئيس الوزراء البريطاني) لتصفية الأمور المعلقة بين الدولتين بما في ذلك قضايا الشرق الاوسط، والذي بيننا وبين فرنسا ثلاث مسائل شائكة ، الاولى هو موقفها من الجزائر - ذي الصلة بالبحث-[٩٠].

من جانب آخر اشار نائب الديوانية بالجلسة نفسها في تعقيبه على سياسة الحكومة الخارجية ، في ملاحظات أوردها ، منها النقطة الخامسة من حديثه امام النواب، التي تركزت على اجتماع رؤساء مصر والسعودية وسوريا في القاهرة[٩١]، وتساءل اولاً بالقول: "ما كنا لنعلق على هذا الاجتماع لو كان اجتماعاً يتناول العلاقات بين الدول المعنية وحدها، ولكنه جاء اجتماعاً يتناول قضايا العرب كلها، تلك القضايا التي نحن في العراق لا نقل عن غيرنا في الاهتمام بها والتضحية من اجلها". ثم علق محمد فاضل الجمالي على البنود الاحدى عشرة التي صدرت عن الاجتماع المذكور ، لكن الذي يهمنا ذكر نص البند العاشر ذي الصلة بالبحث وجاء فيه: "رأى المؤتمر بعد بحث مستفيض الحالة في شمال افريقيا ان السياسة الفرنسية تهدد السلام هناك تهديداً خطيراً، وعلى فرنسا ان تعترف بحقوق شعوب افريقيا الشمالية في الاستقلال طبقاً لمبادئ ميثاق الامم المتحدة وحق تقرير المصير". وهنا علق نائب الديوانية على تلك العبارة بما يأتي: "نحن لانقل عنهم في الغيرة والحماس على شمال افريقيا"[٩٢]، الامر الذي يشير الى قوة الاتجاه القومي في العراق بازاء قضايا الامة العربية المصيرية ، وان العراقيين كانوا سباقين الى مناصرة اشقائهم في مشرق الوطن العربي او في مغربه وما زالوا كذلك حتى الوقت الحاضر.

اعلن عبد الوهاب مرجان[٩٣] -رئيس مجلس النواب- في اثناء انعقاد الجلسة السابعة والعشرين في ٢٠ آذار ١٩٥٦، عن ورود سؤال من عبد الكريم كنه -نائب بغداد- موجه الى برهان الدين باش اعيان[٩٤] -وزير الخارجية- ليجيب عنه شفهياً امام مجلس النواب، وفيما يأتي نصه: "هل فكرت الحكومة في انقاذ الشعب الجزائري من هذه المجازر الرهيبة، وهل فكرت في التعاون مع العالمين العربي والاسلامي لعمل مشترك بوقف عدوان فرنسا الوحشي والبربري ، ويحفظ الشعب الجزائري والمجاهدون الايام الحالكة السوداء القادمة، ان هناك عشرون ألف يقتلون في ساعة واحدة من الشعب الجزائري ، وان اطفالاً وشيوخاً ونساء ورجالاً يتعرضون لقصف جوي وبري وبحري، لهذا اهيب بالمجلس العالي (النواب) وبالشعوب العربية والاسلامية والعالم الحر، المبادرة الى حماية (١٢) مليون شخص هناك، وان كانت الدول الكبرى تحرص حقيقة على استقرار السلام، فلتمنع فرنسا من ارتكاب جرتها (جرائمها) وعلى الدول العربية ان تتخذ اجراءات فعلية عملية، تشعر فرنسا ان مصالحها وبالتالي مصالح الدول الكبرى ستتزعزع ان تمادت في غيها، وعلى الجامعة العربية ان تصدر القرارات الملزمة، وفرنسا لها خطوط جوية تمر من البلاد العربية فان منعناها من المرور، نكون قد اعطينا الدليل لها ولابد من تحريم هبوطها في جميع المطارات العربية، واناشد الحكومات بان تضحي ببعض مصالحها في سبيل انقاذ الشعب الجزائري مما يحيق به من خطر حقيقي[٩٥].

ومن الجدير بالذكر ان جميع النواب ومن مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماءات السياسية يكاد يتفقون على ضرورة اتخاذ الحكومة خطوات فعالة ضد فرنسا لارغامها على التراجع عن اعمالها الاجرامية في الجزائر التي شهدت تصاعداً بالمدة الاخيرة، ومما يعزز ذلك طلب داود الجاف[٩٦] -نائب كركوك- من وزير الخارجية في الجلسة السابعة والعشرين ، ان يقوم العراق بتحرك سياسي فعال على الصعيد الدولي لايقاف التعدي الفرنسي على الشعب الجزائري ، وافهام فرنسا بان الشعوب العربية والاسلامية ستقف ضدها، فضلاً عن مطالبة فاضل معلة -نائب الديوانية- برهان الدين باش اعيان،: "ان ينور المجلس عن التدابير التي اتخذتها الحكومة بهذا الصدد، ومشيراً بان التبرعات وحدها لا تكفي وان كانت ستضمد بعض الجروح الدامية هناك[٩٧].

تزايدت الضغوط التي راح يمارسها النواب لدفع الحكومة على اتخاذ الاجراءات المناسبة التي تتناسب مع حجم الجرائم التي ترتكبها فرنسا في الجزائر ، مقترحين اتباع الوسائل الاقتصادية والعسكرية والسياسية لدعم مسيرة النضال الوطني الجزائري، فمن دعاة المقاطعة الاقتصادية كان جميل الاورفه لي[٩٨] -نائب ديالى- الذي خاطب الحضور بالجلسة نفسها قائلاً: "اذا كنا حقيقة جادين فعلينا مقاطعة فرنسا

اقتصادياً وتمنع شركاتها من المتاجرة في البلاد العربية". اما سلمان الشيخ داود[٩٩] -نائب العمارة- فكان من مؤيدي العون العسكري فاقترح: "ارسال الاسلحة و(المتطوعين) والجنود والضباط ، ليشتركوا في هذا الجهاد المقدس الذي لابد ان يكلل بالنجاح". في حين دعا علي كمال[١٠٠] -نائب السليمانية- الحكومة ان تخطو الخطوة الجريئة الحازمة الفعالة وتقطع علاقاتها السياسية مع فرنسا ، ويترتب على ذلك حرمان فرنسا من حصتها في شركة النفط، والنفط شريان الحياة لفرنسا، واضاف: "فاذا كنا احراراً يجب ان نقدم على هذه الخطوة، والا فكل كلمة خارج هذا فارغة ولا تجدي نفعاً". وايد صادق البصام -نائب بغداد- ماذهب اليه زميله علي كمال ، في ضرورة: "قطع حصة فرنسا من الامتيازات النفطية، والامتناع عن قبول الشركات الفرنسية في الاعمال العمرانية التي اخذ مجلس الاعمار يقبل المزيد من تعهداتها، حتى لا تتكرر علينا مأساة فلسطين في الجزائر"[١٠١].

على ان عبد المجيد محمود[١٠٢] -نائب المنتفك- قد اشار بالجلسة نفسها الى: "ان الفرنسيين باتوا يدركون اكثر من اي وقت مضى ان الجزائر صممت على ان تنال حريتها واستقلالها، لذلك عبأت الحكومة الفرنسية كل قواها لقمع حركة الجزائر، لذلك ووفقاً لاطلاعه على خبر نشرته جريدة نيويورك تايمز الامريكية" ، والقول لنائب المنتفك: "فان الحكومة الفرنسية ارسلت (١٥) ألف جندي و (١٥) ألف آخر بطريقهم الى الجزائر، كما دعت الاحتياطي من قواتها الى الالتحاق للخدمة العسكرية الذين يقدر عددهم بنصف مليون جندي – بسبب تعاظم المقاومة الجزائرية ضد القوات الفرنسية – كما اقلقني سفر رئيس وزراء فرنسا الى لندن ومقابلته رئيس وزراء بريطانيا ، وان رئيس الوزراء الفرنسي طلب موافقة الحكومتين البريطانية والأمريكية ، بأن تسحب فرنسا قواتها الموجودة في جيش حلف الاطلسي[١٠٣] لترسله الى الجزائر"[١٠٤].

استعرض برهان الدين باش اعيان -وزير الخارجية- بالجلسة السابعة والعشرين المنعقدة في ٢٠ آذار ١٩٥٦ في اجابته لاستفسارات النواب وما قدموه من مقترحات انصبت جميعها بالبحث عن افضل السبل لتوفير مستلزمات انجاح المقاومة الجزائرية في تحقيق اهدافها المتمثلة بطرد المحتلين الفرنسيين ونيل الاستقلال ، وماقامت به الحكومة من تدابير وهي على استعداد لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية مع فرنسا شريطة ان تحظى بتأييد واسهام عربي مشترك ، فضلاً عن تحركاتها السياسية على صعيد الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية والدولية للوصول الى تلك الغاية السامية التي ينشدها العراقيون ، وقد وثق البحث خطاب وزير الخارجية استناداً الى محضر الجلسة المذكورة واليكم نصه بخصوص الجزائر: "ان الحكومة الحاضرة اولت قضية المغرب كل ما يمكن من عناية، ان النواب يذكرون ما قامت به الحكومة في مؤتمر (باندونك)[١٠٥] والقرارات التي اسهمت في اتخاذها ، وفي مقدمتها قرار يتعلق بشمال افريقيا ، ان الحكومة الحاضرة قائمة الآن بالاتصال مع الدول المشتركة في المؤتمر لمساعدة قضية الجزائر ، وانها قائمة باتخاذ الخطوات اللازمة لاثارة هذا الموضوع في اجتماع مجلس الجامعة العربية الذي سيعقد في يوم (٢٩آذار) الجاري، وان المقاطعة الاقتصادية سلاح ماض يمكن ان يؤدي الى نتيجة اذا كانت هذه المقاطعة اجماعية

لافردية ، واذا كانت اجماعية فان العراق اول من يلبي ذلك، واذا كان اقتراح مثه او احسن منه فنحن مستعدون لتلبيته"(١٠٦).

وبناء على الطلب الذي تقدم به عدد من اعضاء مجلس النواب. المتضمن موافقة المجلس على ارسال برقية الى رؤساء مجالس بعض الدول العربية والعالمية ، احتجاجاً على ما تقوم به فرنسا من اعمال اجرامية في الجزائر والتي طالت السكان المدنيين ، فقد اعلن عبد الوهاب مرجان -رئيس المجلس- في اثناء انعقاد الجلسة الثامنة والعشرين في ٢٤ آذار ١٩٥٦ حصول موافقة الاعضاء بالاجماع على ارسال البرقية الآتية وفيما يأتي نصها:

في الوقت الذي تتطلع فيه الامم والشعوب الى فجر عالم جديد تسود فيه مبادئ الحرية والعدالة ، تقوم فرنسا التي حاربت لاجل الحرية والديمقراطية فتقف من بلاد المغرب خاصة بلاد الجزائر التي حاربت من اجل فرنسا وضحت بزهرة ابنائها وتقتيل الابرياء من شبابها، وبالنظر لما يربط الشعب العراقي بالشعب الجزائري من روابط تأريخية ودينية وقومية فقد قرر مجلس النواب العراقي بجلسته المنعقدة في ٢٠ آذار سنة ١٩٥٦، استنكار هذه الاعمال الظالمة التي تجري على الشعب الجزائري من تقتيل وتشريد، فباسم المجلس اقدم احتجاجي هذا طالباً مناصرتكم على رفع الضيم والظلم عن هذا الشعب الابي المناضل عن حقوقه واستقلاله(١٠٧).

عبد الوهاب مرجان

رئيس مجلس النواب العراقي

اثارت هذه البرقية ردود فعل ايجابية لدى الاوساط العربية والدولية ، التي عبرت عن تضامنها مع الموقف العراقي الرسمي والشعبي، الذي استنكر سياسة الابادة التي تمارسها فرنسا ضد شعبنا العربي في الجزائر وقادة الحركة الوطنية ، الامر الذي اسهم في بلورة موقف عربي ودولي مندد بتلك الممارسات التي تتعارض وحقوق الانسان، اذ اعلن رئيس مجلس النواب بالجلسة نفسها عن ورود برقية من عبد الخالق حسونة ، الامين العام للجامعة العربية ، جواباً على برقيتنا المرسلة اليه حول قضية الجزائر وفيما يلي نصها:

معالي السيد الجليل عبد الوهاب مرجان المحترم

رئيس مجلس النواب - بغداد-

تلقيت بمزيد من التقدير والامتنان برقيتكم الكريمة التي اعربتم فيها عن قرار مجلس النواب العراقي الموقر باستنكار الاعمال العدوانية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر وباحتجاج معاليكم على ذلك واني اقدم لمعاليكم ولاعضاء مجلسكم المُوقر عظيم تقديري وشكري للروح الكريمة التي آزرتم بها شعب الجزائر الابي المناضل في سبيل حريته واستقلاله وان التأييد المتواصل الذي تناصر به الشعوب والدول العربية قضايا الحرية لخليق ان يعاون على تحرير الجزائر واستقلالها سائلاً الله تعالى ان يحقق للشعب الجزائري ما حققته الشعوب العربية الاخرى من عزة وكرامة واستقلال(١٠٨).

عبد الخالق حسونة

الأمين العام للجامعة العربية

شهدت الجلسة الثامنة والعشرون المنعقدة في ٢٤ آذار ١٩٥٦ ايضاً تلاوة عبد الوهاب مرجان – رئيس مجلس النواب– البرقية الجوابية التي وردت من (ريني بودوين) رئيس مجلس العموم الكندي، جواباً عن برقية المجلس المرسلة اليه حول اعتداء فرنسا على الجزائر، وفيما يلي نصها:

اوتاوا. اونتاريو

رئيس مجلس النواب العراقي –بغداد–

بلغنا رسالتكم المحتوية على مساندة الجزائر الى اعضاء مجلس العموم.

تحياتنا الطيبة لكم ولزملائكم(١٠٩).

١٩٥٦/٣/٢٦ ريني بودوين

رئيس مجلس العموم

ولعل من دلالات قوة التوجه القومي لدى العراقيين بازاء قضايا الامة العربية المصيرية ومنها نضال شعبنا العربي في الجزائر، ما تضمنه السؤال الذي طرحه محمد فاضل الجمالي –نائب الديوانية– بالجلسة الثانية والثلاثين المنعقدة في ١٧ نيسان ١٩٥٦، والموجه الى برهان الدين باش اعيان –وزير الخارجية– حول: "التدابير والاجراءات المستعجلة التي تنوي الحكومة القيام بها حول القضية الجزائرية":

أ. مع الدول الكبرى التي تشترك مع فرنسا في منطقة شمال الاطلنطي.

ب. مع دول الكتلة الآسيوية والأفريقية التي اقرت في باندونغ حق اهل الجزائر في تقرير المصير.

جـ.مع الدول اعضاء الجامعة العربية التي يترتب عليها القيام بمسعى مشترك في سبيل ردع فرنسا عن اعمالها الاجرامية في الجزائر.

د. وهل سيقترح العراق دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة لعقد جلسة خاصة لمعالجة موضوع الجزائر(١١٠).

وبالنظر للأهمية الاستراتيجية التي يحتلها النفط لدى دول الغرب لذلك حرص الرأي العام العراقي على المبادرة في استخدامه بوصفه سلاحاً فعالاً يمكن ان يوظفه العراق والاقطار العربية لخدمة مشاكل الامة العربية، واجبار الدول الغربية بما فيها فرنسا على الاعتراف بحقوق العرب بالسيادة على اوطانهم ، واخص بالذكر هنا الجزائر، فضلاً عن دعمها (لاسرائيل) ، فلا غرابة ان نلاحظ استمرار مطالبة النواب بقطع النفط عن فرنسا المعتدية. وتجددت هذه الدعوة بالجلسة نفسها، على لسان عبد الكريم الازري(١١١) – نائب بغداد- الذي بادر الى توجيه سؤال الى نوري السعيد -رئيس الوزراء- ليجيب عنه شفهياً امام مجلس النواب، وقد قرأه عبد الوهاب مرجان -رئيس المجلس- ومما ورد فيه الآتي: "بالنظر للاعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا ضد اخواننا الجزائريين ، والموقف المتميز الذي تقفه فرنسا بجانب (اسرائيل) الامر الذي دعا مجلس الجامعة العربية بجلسته الاخيرة الى بحث موضوع مقاطعة فرنسا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وبالنظر لما يعلقه الرأي العام من اهمية على هذا الموضوع ، فهل بحث مجلس الجامعة موضوع قطع النفط العربي عن فرنسا الذي تعتمد عليه اعتماداً كلياً في اعمالها الاجرامية(١١٢).

من جانب آخر استمر وصول البرقيات الجوابية من مجالس برلمانات عدد من الدول الاجنبية ومنظمات عالمية، تعلن اهتمامها بما ورد في برقية رئيس مجلس النواب العراقي -المشار اليها- بخصوص استنكار العدوان الفرنسي على الجزائر، اذ اعلن عبد الوهاب مرجان بالجلسة الثانية والثلاثين المنعقدة في ١٧ نيسان ١٩٥٦، ورود برقية من رئيس مجلس اللوردات البريطاني حول اعتداء فرنسا على الجزائر، واليكم نصها:

مجلس اللوردات -لندن ١٩٥٦/٣/٢٩

رئيس مجلس النواب -بغداد- العراق

يشكر رئيس مجلس اللوردات رئيس مجلس النواب على برقيته المؤرخة في ٢٥ مارت (آذار) المحتوية على قرار مجلس النواب المتخذ في ٢٠ مارت الذي قد اطلعنا عليه والذي سوف يعرض على انظار الحكومة(١١٣).

وردت برقية اخرى من رئيس مجلس العموم البريطاني بالجلسة نفسها الى رئيس مجلس النواب العراقي ، جواباً عن برقيته حول الموضوع نفسه، وفيما يأتي نصها:

مجلس العموم البريطاني ١٩٥٦/٣/٢٩

رئيس مجلس النواب –دار البرلمان– بغداد

يشكر رئيس مجلس العموم رئيس مجلس النواب على برقيته المؤرخة في ٢٥ مارت (آذار) الذي قد اطلعت عليه والذي سوف يعرض على انظار الحكومة(١١٤).

ومعلوم ان المنظمات الدولية ذات المهمات الانسانية ، قد اولت الاوضاع المأساوية التي يعيشها شعبنا العربي في الجزائر باهتمام طيب على اثر التحرك الدبلوماسي العراقي والعربي في الاوساط الدولية، اذ تلقى رئيس مجلس النواب بالجلسة نفسها، برقية من شعبة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة، تعلن تعاطفها مع الجزائر في محنتها ومواجهة العدوان الفرنسي عليها، وقد تليت امام الاعضاء وهذا نصها:

الامم المتحدة –نيويورك ٢ نيسان ١٩٥٦

سيدي العزيز

امرت ان ابين لكم اننا استلمنا برقيتكم المؤرخة ٢٠ مارت سنة ١٩٥٦ وان احيطكم علماً بأنها سوف توضع موضع البحث بحسب نصوص القرار ٧٥ (٧) المعدل للمجلس الاقتصادي الاجتماعي والذي نرفق طياً صورة منه للمعلومات(١٠٥).

شعبة حقوق الانسان

هيئة الامم المتحدة

وحينما انعقدت الجلسة الثالثة والثلاثون في ٢٢ نيسان ١٩٥٦، خص عبد الكريم كنه –نائب بغداد– حركة التحرر الوطني الجزائرية بحديث جاء فيه: "واتساءل عن الخطوات التي ستتبعها الحكومة بعد ان ابدت اقتراحاً في الجامعة العربية لمقاطعة فرنسا، كان موقف العراق وسوريا في موضوع الجزائر صريحاً وواضحاً ، وموقف بعض الحكومات العربية الاخرى موقفاً لا يليق بحكومة تدعي انها عربية مسلمة تقف ذلك الموقف، واذا فرضنا ان الاجتماع لم يحصل في الجامعة العربية لاتخاذ خطوة في الموضوع، فهل ستوحد الحكومة العراقية مع الحكومة السورية خطواتها لاتخاذ قرارات متحدة، انني سمعت ان البرلمان السوري قد اوصى في جلسة سابقة الحكومة السورية لزوم بحث الموضوع لاجراء المقاطعة، وبلغني كذلك ان في جلسة متأخرة لبرلمان سوريا قدم اقتراح لاتخاذ اجراءات لاعلان المقاطعة لفرنسا، فاعتقد ان الاقتراح المودع لديوان الرئاسة من قبل عدد غير قليل من النواب المحترمين للحكومة، لمقاطعة فرنسا

اقتصادياً وسياسياً وثقافياً حري ان ينال تأييد المجلس العالي والحكومة، فهل تفكر الحكومة في ان تتقدم جدياً لنصرة عشرة ملايين من اخوان لنا في الجزائر"[١١٦].

بادر توفيق المختار –نائب بغداد– بالجلسة نفسها الى الاستفسار من الحكومة عن أمور عدة تتعلق بالقضية الجزائرية ، مبدياً استنكاره من نزول الطائرات الفرنسية في بعض المطارات العربية، للتزود بالوقود ومن ثم ضرب اشقائنا في الجزائر، كما اعرب عن عدم ارتياحه من مواقف دول ميثاق بغداد بازاء حركات التحرر العربية ومنها حركة التحرر الوطني الجزائرية، وقد لخص موقفه هذا على النحو الآتي: "اود ان اتكلم عن المجازر البشرية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر، وعن الطيارات الافرنسية التي تنزل في المطارات العربية وتمون بالوقود ، ثم تذهب وتقصف الجزائر، كنت اود ان اتكلم عن المؤتمر الآسيوي الافريقي، وعن اسباب رفض الاحتجاج على فرنسا من قبل احدى الدول الداخلة في ميثاق بغداد"[١١٧].

وعند افتتاح الجلسة الرابعة والثلاثين التي عقدت في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، القى برهان الدين باش اعيان –وزير الخارجية– كلمة اجاب فيها عن اسئلة النواب بخصوص ما على العراق ان يقدمه من أشكال الدعم لحركة التحرر الوطني وشعب الجزائر الشقيق، وما قام به من تحرك سياسي في نطاق جامعة الدول العربية لتحقيق استقلال الجزائر، مؤكداً: "ان العراق قد طالب في مناسبات عديدة بالمقاطعة الاقتصادية والسياسية لفرنسا، نظراً لاعمالها الوحشية التي تقوم بها ضد اخواننا في الجزائر، وآخرها كانت في جلسة الجامعة العربية الاخيرة، قبل ايام ايدنا الاقتراح السوري ولكن مجلس الجامعة العربية ارتأى ان يحال هذا الاقتراح الى لجنة متخصصة لدراسته من النواحي السياسية والثقافية، ونحن لانزال عند رأينا في ان الأمر يحتاج الى دراسة انما يكون الأمر جماعياً، فاذا لم يكن اجماعياً فانه لا يؤدي النتيجة المطلوبة"[١١٨].

قارن رزوق غنام[١١٩] –نائب بغداد– بين السياسة التي تمارسها فرنسا ضد الجزائر، وبين السياسة التي اتبعتها في كل من مراكش وتونس، مؤكداً توافقها في التعسف والقتل ومآلها الى الأخفاق الذريع، جاء ذلك في اثناء مداخلة له بالجلسة نفسها: "قامت فرنسا تعامل الجزائريين كما عاملت مراكش وتونس بهذه الفظاعة واضطرتها مراكش وتونس الى الاعتراف بشيء من استقلالهما ولكنها على ما يبدو لا تريد ان تخرج من الجزائر لانه جعلته جزءاً من فرنسا، في كل يوم تطالعنا الاخبار ان هناك (١٠٠–١٥٠) يذبحون في كل يوم من الجزائريين". فيما شدد عبد الكريم كنه –نائب بغداد– على اهمية: "اتباع كل السبل لنستطيع حماية الشعب الجزائري من الدمار، نستعمل الدبلوماسية العراقية والدبلوماسية العربية لدى مؤتمر باندونك ولدى هيئة الامم المتحدة، كما ان امداد جيش بما يعينه على الاستمرار في حركاته البطولية

، تؤدي بنا ان نقترح على الحكومة ان تمد يد العون اليه، ولا اخوض في انواع مواد العون، وفرنسا اذا ارادت المفاوضة عليها ان تفاوض جيش التحرير(١٢٠) بعد ان انصهرت كل الجزائر في جيش التحرير"(١٢١).

ادت المقاومة البطولية التي اظهرها جيش التحرير الوطني الجزائري في مقارعة القوات الفرنسية ، ولاسيما منذ منتصف عقد الخمسينيات من القرن العشرين ، الى ارتفاع الاصوات داخل مجلس النواب، المنادية الى زيادة اشكال المساندة لادامة صمود شعبنا العربي في الجزائر ، لتشمل على سبيل المثال لاالحصر تقديم العتاد والاموال اللازمة لجيش التحرير عبر طرق خاصة ليواصل كفاحه المشروع، فضلاً عن ارسال المتطوعين الراغبين في الانضمام لذلك الجيش، وجسد تلك الدعوات حسن عبد الرحمن -نائب البصرة- بالجلسة نفسها الذي: "طلب من الحكومة تزويد جيش التحرير مبلغاً لا يقل عن نصف مليون دينار، لا عن طريق لجنة الصليب الاحمر الدولية بل بالطرق الخاصة، لان فرنسا لاتفهم معنى للجان الدولية والقانون الدولي، ولو كانت تفهم معنى ميثاق الامم المتحدة لما أقدمت على هذه الاعمال الوحشية". اما علي كمال -نائب السليمانية- فعرض وجهة نظره قائلاً: "اؤيد الاخ عبد الكريم كنه فيما تفضل به من ضرورة مساعدة جيش التحرير الجزائري بكل الامكانيات من مال وعتاد، حتى اذا اقتضى الأمر ارسال الفدائيين المتطوعين الذين يريدون ان يلتحقوا بصفوف ذلك الجيش"(١٢٢).

رد برهان الدين باش اعيان -وزير الخارجية- على الآراء التي ابداها عدد من النواب في الجلسة نفسها بشأن السياسة الخارجية للحكومة في المجال العربي، ومما ورد في خطابه حول العدوان الفرنسي على الجزائر، وما هو المأمول من الجامعة العربية ان تفعله ، والتعرف على موقف العراق بالعبارة الآتية: "اذا رأينا تلكؤا في اللجنة الفرعية وهذا ما سجلناه في الجامعة العربية ووجدنا ضرورة الاقدام على المقاطعة فلانتأخر"(١٢٣).

وعلى الرغم من اجابة وزير الخارجية ، الا ان عدد من النواب لم يقتنعوا بما ذكره الوزير وعدوا ما ذكره بأنه ليس بكاف لما ينبغي على الحكومة ان تقدمه الى الاشقاء في الجزائر، فهذا فاضل معلة -نائب الديوانية- يخاطب زملاءه النواب بعبارات هذا نصها: "لقد اصغيت الى خطاب وزير الخارجية ، وانتظرت ان يدلي بشيء من التدبير الذي سوف تتخذه الحكومة العراقية لتحرج به الدول العربية الاخرى، فهل اوعز الى الممثليات الدبلوماسية للامم التي لها احتكاك في فرنسا، ان تتقدم بشيء من الدعاية للجزائر في قضيتها العادلة". واعقبه في الكلام توفيق المختار -نائب بغداد- الذي سأل وزير الخارجية عن: "مبلغ الربع مليون دينار الذي صدر به المرسوم، هل وصل الى المكان المخصص له" ، واضاف: "سادتي: نحن نتظلم ونتشكى من اعمال فرنسا البربرية وقتل اخواننا بالجملة ، ولكن الطائرات الفرنسية بعدما تعود من الهند الصينية تنزل في مطارات بغداد والشام وبيروت والقاهرة ، وتمون بالوقود وتذهب الى الجزائر لتقصف اخواننا الجزائريين"(١٢٤).

وفي ختام الجلسة الرابعة والثلاثين المنعقدة في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، وجه برهان الدين باش اعيان خطاباً الى النواب وضح فيه سياسة الحكومة الخارجية، وفيما يتعلق بالقضية الجزائرية ذكر الآتي: "سادتي: تساءل بعض الاخوان المحترمين عن المساعي الدبلوماسية التي قامت بها الحكومة في سبيل نصرة

الجزائر ، اظن يتذكر كل الاخوان باني عندما تفاقمت الحالة في الجزائر، بادرت الى استدعاء ممثلي امريكا وانكلترا وفرنسا، وابلغتهم اهتمام العراق الشديد بالحالة في الجزائر، واستياءه من نقل القوات العسكرية من حلف الاطلسي لمقاومة المجاهدين هناك، وكذلك استدعيت ممثلي الدول المشتركة في مؤتمر باندونغ وطلبت منهم ان يسرعوا في التدخل لدى فرنسا لايقاف هذه المجزرة في الجزائر، وابرقنا الى جميع ممثلياتنا في الخارج ليقوموا بعمل مماثل لدى فرنسا وامريكا وانكلترا ودول باندونك التي لا ممثل لها في العراق، اما اجتماع طهران(١٢٥) اطمنكم ان العراق بموازرة باكستان وتركيا وايران قام بكل ما يمكن ان يقوم به في هذا السبيل، وبخصوص التساؤل النائب توفيق المختار عن ربع مليون دينار التي خصصت لاغاثة المنكوبين في المغرب العربي، ان هذا المبلغ قدم الى جمعية الهلال الاحمر العراقية لتوصله بالطرق التي تعرفها لصرفه، ولن يتأخر العراق عن المقاطعة ولو بصورة انفرادية حينما يراها ضرورية ومفيدة، لان المقاطعة الانفرادية تكون اقل فائدة واذا وجدنا ضرورة ملحة لذلك لا نتأخر عنها"(١٢٦).

وعلى اثر اعلان السفارة الفرنسية في بغداد بالصحف المحلية عن دعوتها الشباب الفرنسي الذين تجاوز سن الخدمة العسكرية الى الالتحاق بها، فقد اثار ذلك حالة استياء وتذمر بين اوساط الشعب، لان ذلك يصب في خدمة العدوان الفرنسي على الجزائر ، عبر عنها عبد الكريم كنه –نائب بغداد– في الجلسة السابعة والثلاثين التي عقدت في ١٦ مايس ١٩٥٦، حين طلب من وزير الخارجية ان يجيب شفهياً عن ما يدور بالشارع العراقي من مشاعر القلق بازاء هذا الموضوع امام مجلس النواب ، وفيما يأتي نص السؤال: "اعلنت السفارة الافرنسية في بغداد في الصحف المحلية اعلاناً تدعو فيه الشباب الفرنسي الذي تجاوز سن الخدمة العسكرية الى الخدمة، فهل علمت وزارة الخارجية بذلك، وهلا يعتبر تصرف السفارة هذا مخالفاً لأبسط قواعد المجاملة ، وفيه تحدي صريح لشعور الشعب العراقي، اطلب بيان موقف الحكومة من هذا ولكم الاحترام"(١٢٧).

على ان ما اود التذكير به الى تجلي حقيقة وجود حالة من تنامي المشاعر القومية لدى العراقيين واقتران وتاثر تصاعدها مع تزايد ما يتعرض له الاشقاء في الجزائر من ضروب القتل المتعمد والتنكيل والتشريد، ومن ثم تحركهم السياسي وفي مجالات عدة لتكثيف الجهود الخيرة الوطنية والعربية والاسلامية والدولية لمناصرة حركة التحرر الوطني الجزائرية التي تقود نضالاً شرساً ضد الطغيان الفرنسي، وقد حققت هذه الفعاليات الشعبية ثمارها في ممارسة ضغوط على الحكومة وتحفيزها على التحرك السياسي لاشعار

الدول الاسلامية والاجنبية ان من واجباتها الاساسية دعم شعب الجزائر المسلم، حتى اصبحت القضية الجزائرية احدى الموضوعات المهمة التي ينبغي ايجاد الحلول لها في اثناء انعقاد المؤتمرات العربية والاقليمية والدولية، وباتت تتردد على السن المفاوضين والمؤتمرين في العراق وغيره من بلاد المعمورة ، فبمناسبة زيارة الوفد البرلماني الباكستاني بغداد بدعوة من مجلس الامة، اعلن عبد الوهاب مرجان -رئيس مجلس النواب- بالجلسة نفسها الترحيب بالوفد الزائر، بعدها ألقى عبد الوهاب خان -رئيس الوفد- خطاباً في المجلس وباللغة الانكليزية، وبعد الانتهاء منه قام بترجمته الدكتور عبد المجيد القصاب(١٢٨)، واشار فيه الى النضال الوطني الجزائري على النحو الآتي: "اننا في الباكستان نشعر بقوة ان اهالي الجزائر اصبحوا أهدافاً للتعسف والظلم من جراء مطالبتهم بالحرية التي هي حقوق الانسان الطبيعية"(١٢٩).

كانت هناك آمال تراود اوساط الرأي العام فيما يمكن ان تقدمه الجامعة العربية من عون الى حركة التحرر الوطني الجزائرية ، وقد سبق علاء الدين الوسواسي -نائب بغداد- زملاءه اعضاء مجلس النواب، خلال انعقاد الجلسة الثالثة والاربعين في ٢٣ مايس ١٩٥٦، برئاسة عز الدين ملا(١٣٠) -نائب الرئيس الاول- في الاستفسار ومعرفة ماتخذته اللجنة السياسية بالجامعة العربية في اجتماعها الأخير من قرارات لصالح مسيرة تحرير الجزائر من السيطرة الفرنسية، عن طريق السؤال الذي وجهه الى برهان الدين باش اعيان -وزير الخارجية- عن: "ماهية الخطوات الايجابية التي اتخذتها الهيئة السياسية لجامعة الدول العربية في دمشق، حول تنسيق السياسة العربية الواجب اتخاذها تجاه فرنسا من جراء سياستها الغاشمة في الجزائر"(١٣١).

افصح وزير الخارجية عن عدم ارتياحه للنتائج التي تمخض عنها اجتماع اللجنة السياسية العربية، والتي كان من المؤمل ان تطلب عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي بهدف ايقاف العدوان الفرنسي على الجزائر، هذه الآراء تضمنها خطابه الموجه الى اعضاء مجلس النواب بالجلسة نفسها، وفيما يأتي نصه: "سادتي: لقد سبق واوضحنا نتائج اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية المنعقد في دمشق، والتي تتلخص في عرض قضية الجزائر على مجلس الأمن ومواصلة المساعي الدبلوماسية مع الدول الاخرى لحل قضية الجزائر، حلاً يتفق مع المصلحة العربية، ولا يسعني في هذه المناسبة هنا الا ان انوه بعدم رضا العراق عن هذه النتائج، وسجلنا بصورة رسمية عدم ارتياحنا اليها واكدنا بضرورة اتخاذ خطوة حاسمة في المقاطعة الاقتصادية مثلاً، لارغام فرنسا على اتباع الطريق السليم في قضية الجزائر، ولكن لم نوفق مع

الاسف الشديد الى قرار اجماعي من الدول العربية بهذا الشأن)[١٣٢]. وهذا يدل على ان العراق حكومة وشعباً كان محط انظار الجزائريين الذين يستمدون منه العزم لتحرير بلادهم[١٣٣].

استمر شعور الاستياء واضحاً بين اعضاء مجلس النواب، الذين حرصوا في اكثر من مناسبة على توجيه اصابع الاتهام الى دول ميثاق بغداد ، بوصفها طرفاً مشاركاً لما يتعرض له النضال الوطني الجزائري من اساليب قمع وقتل تمارسها فرنسا وبصورة لا مثيل لها، وهي بحقيقتها حرب ابادة جماعية تستهدف شعباً باكمله ، وقد خص حسن عبد الرحمن –نائب البصرة– الجلسة الاولى من الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٦ التي عقدت في ٥ حزيران ١٩٥٦، بحديث وثقه محضر تلك الجلسة، حمل المعاني نفسها واليكم محتواه: "تجد ان بريطانيا وامريكا تقفان حجر عثرة في سبيل قضايانا، واقول لبريطانيا وهي عضو رئيسي في ميثاق بغداد، ماهذا العمل الذي تعملينه بالأمس اوجدتم قضية فلسطين ، واليوم فان الجزائر تعاني الامرين، وان نكبة الجزائر ايها السادة لا تقل عن نكبة فلسطين"[١٣٤].

وحينما طرحت لائحة الميزانية العامة للنقاش في الجلسة الثامنة من الاجتماع الاعتيادي الثالث لمجلس النواب لسنة ١٩٥٦، المنعقدة في ٢٣ شباط ١٩٥٧، القى نوري السعيد[١٣٥] –رئيس الوزراء– خطاباً امام النواب، شرح فيه سياسة الحكومة الداخلية والخارجية. وبقدر تعلق الأمر بموضوع البحث ذكر الآتي: "سادتي: ان البحث بمناسبة النقاش على لائحة الميزانية العامة يعطي فرصة لمناقشة صريحة واضحة على سياسة الدولة سواء كانت داخلية ام خارجية، انا لاشك ان طالبي الكلام يستهدفون المصلحة العامة في الدرجة الاولى ، فاذا سمح لي اعضاء المجلس العالي ان اتحدث في امور لها شأن خطير لا فقط في ميدان الدولة، بل لها مساس في كيان الشعب العراقي وربما في الشعب العربي بمجموعه، نحن بحاجة للوقوف على ماهو جار الآن في شمال افريقيا منتظرين عودة سمو الامير المعظم عبد الاله[١٣٦] من زيارته لامريكا"[١٣٧].

انتقد محمد مهدي الوهاب[١٣٨] –نائب كربلاء– في الجلسة نفسها خطاب العرش لخلوه من الاشارة الى نضال شعبنا العربي في الجزائر، فضلاً عن اتهامه فرنسا لارتكابها المجازر هناك ووقوفها الى جانب الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين، بعرقلتها اصدار الامم المتحدة القرارات لتفرض بموجبها العقوبات على الصهاينة، كما لفت صادق البصام –نائب بغداد– نظر الحكومة بان الوقت قد حان لمقاطعة فرنسا اقتصادياً ايضاً، لانها اظهرت العداء للعرب، وقد شغلت مناقشة السياسة الخارجية للحكومة حيزاً من محضر تلك الجلسة، حيث راح علاء الدين الوسواسي –نائب بغداد– يشرح للنواب المهمة التي قام بها وزملاؤه الى الاقطار العربية بتكليف من المجلس، بغية تكتيل الجهود والامكانات العربية لدعم المقاومة الجزائرية، واشار الى ان العراق كان اول من طلب الى اعضاء جامعة الدول العربية قطع العلاقات مع

فرنسا انتصاراً للجزائر، واستطرد يقول: "وقد ذهب وفد عراقي مؤلف من معالي الزميل حسن عبد الرحمن والزميل سامي باشعالم والشيخ احمد الزهاوي (اعضاء مجلس النواب) الى البلاد العربية، يستحثون رؤساءها للاجابة الى هذا النداء، وقد اخبرني حسن عبد الرحمن ان السيد شكري القوتلي (رئيس الجمهورية السورية) آمن بصحة الدعوة وفائدتها، وقال للوفد المذكور لااملك ان اعلن موافقتي قبل موافقة الرئيس (المصري) جمال عبد الناصر، فحاولوا ان تقنعوه حتى تتحد الكلمة، فلما اجتمع الوفد بالرئيس جمال عبد الناصر بين له الاستاذ حسن عبد الرحمن فوائد المقاطعة السياسية، فأجاب الرئيس المصري انني اؤيدكم في هذه الدعوة، ولكن العلاقات المالية بيني وبين فرنسا، اذ تشتري كل عام من القطن المصري ما يعادل (١٨) مليون جنيه ، وان عدداً كبيراً جداً من الطلاب المصريين يدرسون في مدارس فرنسية ، كل ذلك يحول دون قطع العلاقات واعتقد ان بقاءها يساعدنا على خدمة الجزائر"[١٣٩].

اشار عبود الهيمص[١٤٠] -نائب الحلة- بالجلسة التاسعة التي عقدت في ٢٤شباط ١٩٥٧، الى بعض من مواقف العراق القومية في دعم حركات التحرر العربية، مؤكداً للحضور ان العراق لم يقصر بواجباته القومية، وقد آوى الاحرار وحارب في فلسطين، والآن يعمل على نصرة الجزائر وكل قطر عربي يحتاج الى المعاونة، وقد انتهز حسن عبد الرحمن -نائب البصرة- بالجلسة نفسها، فرصة مناقشة النواب لميزانية وزارة الخارجية، ليوجه سؤالاً الى برهان الدين باش اعيان -وزير الخارجية- يتعلق بالجزائر وهو: "ان الامم المتحدة اصدرت منذ عهد قريب قراراً يخص الجزائر ، وقد قبلت مبدأ التصويت على هذا القرار الحكومة العراقية والدول العربية، على اساس انه كسب اولي وان لم يكن كلياً لانه قد يؤدي الى مفاوضة قد تفيد اخواننا في الجزائر، وهل في نية الحكومة بالاتفاق مع الدول العربية التعقيب والمطالبة في تنفيذه، ومتى سيكون هذا التنفيذ"[١٤١].

رد وزير الخارجية على استفسار نائب البصرة، موضحاً وجهة النظر الرسمية (الحكومة) حيال ما يحدث في الجزائر الشقيق بالجلسة نفسها، ومطمأناً النواب بتأكيده: "ان العراق وبالاتفاق مع الدول العربية سيطالب بقرارات اخرى اهم واخطر لمصلحة الجزائر، وان هذا القرار يعتبر خطوة ناجحة فيما يخص قضية الجزائر، كما واتخذ قرار ضد فرنسا، وامست هذه القضية دولية تهم العالم باجمعه"[١٤٢].

وعلى الرغم من اجابات عدد من وزراء الحكومة على استفسارات النواب، والمتصلة بالتأكيد على اهمية مناصرة حركة التحرر الوطني الجزائرية ، الا ان جمال عمر نظمي[١٤٣] -نائب اربيل- اثار مسألة منع الطائرات الفرنسية من الهبوط في المطارات العراقية والعربية، بسبب استخدامها بالعدوان على الجزائر، حصل ذلك بالجلسة الثانية عشرة المنعقدة في ٢٧ شباط ١٩٥٧، وقال بالحرف الواحد: "وددت ان اسأل من الحكومة الحاضرة عن الطائرات الافرنسية، بعد ان قررت مقاطعة فرنسا، فارجو ان يعمل على تأييد مقاطعة الخطوط بالنظر لما نراه من موقف فرنسا العدائي المتزايد يوماً بعد يوم نحو العرب"[١٤٤].

كثرت الآراء التي كان يطرحها النواب حول ضرورة اقدام الحكومة العراقية والدول العربية على مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً بسبب عدوانها على الجزائر، من ذلك التماس صادق البصام -نائب بغداد- المقدم الى عبد الوهاب مرجان -رئيس مجلس النواب- بالجلسة الخامسة عشرة المنعقدة في ١٦ نيسان

١٩٥٧، في ان يوجه سؤالاً الى نوري السعيد -رئيس الوزراء- ليجيب عنه شفهياً امام المجلس، ومضمونه: "هل لم يحن بعد وقت المصلحة القومية لمقاطعة فرنسا عدوة العرب والمسلمين اقتصادياً، بعد ان قاطعتها معظم الحكومات العربية، وبعد ان شجبت سياستها البربرية حيال عرب الجزائر الاحرار وعلمائها"(١٤٥). وكرر المطلب نفسه توفيق المختار -نائب بغداد- بصيغة سؤال وجهه الى نديم الباجه جي(١٤٦) وزير الاقتصاد، وهذا نصه: "ان موقف فرنسا من البلاد العربية سواء في الجزائر المجاهدة، ام في وقوفها علناً الى جانب اسرائيل اصبح يستدعي تدابير جديدة تتخذها الحكومات العربية من هذه الدولة المعتدية، الم يحن الوقت للقيام بمقاطعة اقتصادية جديدة لفرنسا وذلك بمنع وصول حصتها من النفط العراقي الذي تستخدمه سلاحاً للاعتداء على البلاد العربية"(١٤٧).

تناول جمال عمر نظمي -نائب اربيل- بالجلسة التاسعة عشرة التي عقدت في ١٢ حزيران ١٩٥٧، موضوعاً ذات علاقة بمقاطعة فرنسا الاقتصادية، اذ طلب: توضيحاً من الحكومة عن اسباب تأخرها من تنفيذ مقررات مكتب مقاطعة (اسرائيل) التابع للجامعة العربية، بشأن مقاطعة شركة اير فرانس بالنظر لاستمرار فرنسا وهذه الشركة على موقفها العدائي للدول العربية(١٤٨)، وممارسة سياسة القمع والتنكيل بشعبنا العربي في الجزائر وبقادة نضاله الوطني الذين يتزعمون حركة المقاومة.

وعلى الرغم من استمرار الانتقادات التي كان يوجهها النواب على سياسة الحكومة ، تجاه حركة التحرر الوطني الجزائرية، بوصفها لا ترقى الى طموح الشعب العراقي وتضحيات اشقائنا في الجزائر. لكن خطاب العرش الذي القاه الملك فيصل الثاني على اعضاء مجلس الامة، قد اشار صراحة الى وجود موقف رسمي يناصر نضال الشعب الجزائري، ولنستمع الى نص الخطاب ذات الصلة بموضوع البحث والذي وثق في محضر الجلسة الاولى من الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، والتي عقدت في الاول من كانون الاول ١٩٥٧: "مما يحزننا ويقلق خواطرنا ان تستمر اعمال التقتيل والتشريد في الشعب الجزائري ، الشعب الذي ما زال منذ ثلاثة اعوام في كفاحه العظيم للحصول على حقه المشروع من التحرر والاستقلال، ولنا وطيد الامل ان ينتصر العقل والحكمة فيسارع احرار فرنسا الى وضع حد للمجازر هناك، ويتاح للشعب الجزائري ان ينال استقلاله وحريته، والعراق سيوالي بذل جهوده الصادقة في سبيل تحقيق اهداف الشعب الجزائري الشقيق"(١٤٩).

ومما لاشك فيه فان الموقف الشعبي في العراق كان يرى عدم جدوى استمرار العلاقة بين العرب ودول الغرب، لوجود تناقض حقيقي بين الجانبين، بدليل ارتكاب فرنسا مجازر دموية ضد شعبنا العربي في الجزائر، وانسجاماً مع هذه المشاعر، فقد شهدت الجلسة الثانية التي عقدت في ١٧ كانون الاول ١٩٥٧ برئاسة فوزي الخضيري(١٥٠) -نائب الرئيس الثاني- مداخلة حسن عبد الرحمن -نائب البصرة- في اثناء مناقشة المجلس للقضايا العربية، التي اوضح فيها انه: "من الصعوبة على فخامة عبد الوهاب مرجان -رئيس الوزراء- ان يوفق بين مصالحنا كدول عربية وبين الجهات الغربية، اللهم الا ان ترعوي تلك الجهات"، واضاف: "أليس بين الدول الغربية فرنسا التي تقتل مئات الالوف يومياً وتعذب العربيات المسلمات بما يسود وجه تاريخها، فكيف نستطيع ان نوفق بين مصلحتنا ومصلحة البلاد العربية جميعاً وبين مصلحة

الغرب"[١٥١]. وتضمن جواب رئيس الوزراء -بخصوص موضوع البحث- بالجلسة نفسها عن تلك الطروحات في العبارة الآتية: "اما سياسة وزارتي فهي تتلخص بانها سياسة عربية قومية تستهدف تحقيق اماني اخواننا الجزائريين"[١٥٢].

في اثناء مناقشة مجلس النواب لتقرير لجنة الشؤون الخارجية في لائحة قانون انضمام العراق، الى اتفاقية الاتحاد البريدي العربي الموقع عليها في عمان في ٧ تموز عام ١٩٥٤ والنظام التنفيذي الملحق بها، بالجلسة الرابعة المنعقدة في ٢ كانون الثاني ١٩٥٨ برئاسة خليل كنه[١٥٣] ، التي اتاحت الفرصة ، والكلام لحسن عبد الرحمن -نائب البصرة-: "للتحدث عن موضوع هام يتعلق بحق تقرير المصير في المحافل الدولية ، لاننا اذا تمسكنا بحقنا في ان تستقل الجزائر، ولايمكن ان نحصل على ذلك الا بسيادة هذا المبدأ"[١٥٤].

وعلى اثر استعراض النواب بجلستهم الخامسة المنعقدة في ٤ كانون الثاني ١٩٥٨، لتقرير لجنة الشؤون الخارجية في لائحة قانون انضمام العراق الى اتفاقية منع ومعاقبة جريمة ابادة الجنس البشري الموقع عليها في باريس في ١٩٤٨/١٢/٩ [١٥٥]، فان بنود هذه الاتفاقية قد اثارت عبد الكريم كنه -نائب بغداد- الذي لفت انتباه الاعضاء الى: "ضرورة محاكمة الحكومة الفرنسية قضائياً في المحاكم الدولية، لخرقها ما ورد في هذه الاتفاقية من بنود، بسبب اقدامها على ارتكاب مجازر ضد اخواننا في الجزائر، وقد آن الاوان لمحاسبة المجرم على اجرامه من قبل الدول الاطراف الموقعة على هذه الاتفاقية، وبامكان الحكومة العراقية القيام بواجبها في اقامة الدعوى على الحكومة الفرنسية في المحافل الدولية"[١٥٦].

وتجسيداً لمشاعر الود والاعتزاز التي يكنها العراقيون لحركة التحرر الوطني الجزائرية، وتقديرهم للتضحيات التي يقدمها اشقاؤهم ، فقد اقترح عبد الكريم كنه -نائب بغداد- بالجلسة نفسها على الحكومة في اعادة النظر بالمبلغ القليل (ربع مليون دينار) الذي خصص في ميزانية هذه السنة ، لانه لا يتناسب اطلاقاً مع عظم الدور الذي يقوم به الجزائريون للدفاع عن وطنهم وحرياتهم[١٥٧]. لكن نديم الباجه جي[١٥٨] -وزير المالية- لم يتأخر في الرد على مقترح نائب بغداد، إذ كان حاضراً المناقشة وطمأنة السائل والحضور بقوله: "اعد النائب المحترم بأنه اذا حصل أي تحسن مالي خلال هذه السنة، لم نتردد من تقديم لائحة الى مجلسكم العالي بتخصيص مبالغ الى اخواننا الجزائريين، بالاضافة لما خصص من قبل، والعراق مستعد ان يضع مع اخوانه الدول العربية خطة موحدة لاغاثة الجزائريين"[١٥٩].

اظهر حسن عبد الرحمن -نائب البصرة- تأييده للرأي الذي طرحه وزير المالية القائم على اهمية وجوب اتفاق الاقطار العربية على خطة موحدة لمساعدة حركة التحرر الوطني الجزائرية، بالجلسة الخامسة المنعقدة في ٤ كانون الثاني ١٩٥٨، جاء ذلك في تعقيبه على مناقشة النواب اتفاقية ابادة الجنس البشري،

واليكم نص ما ذكره: "اني اشارك معالي وزير المالية في سلامة رأيه من ناحية وجوب اتفاق الدول العربية، على خطة واحدة محكمة واضحة في مساعدة الجزائريين بحيث يصبح الموضوع جزءاً من عمل كل الحكومات العربية، ان التقدم الذي احرزته قضية الجزائر في هيئة الامم المتحدة تقدم نعتز به، فكان الفرنسيون يأبون حضور جلسات الهيئة التي تعقد لبحث قضية الجزائر، واضطرتهم الامم المتحدة على ان يحضروا فاذعنوا واصبحت قضية الجزائر من قضايا الامم المتحدة، وهذا الانتصار يثبت ان الشعب الجزائري عربي وليس فرنسياً"(١٦٠). اما عبد العزيز الخياط –نائب الكوت– فقدم رجاءه الى الحكومة بان: "لاتكتفي بقطع العلاقات السياسية مع فرنسا، بل يجب قطع جميع العلاقات المالية والاقتصادية والثقافية مع فرنسا، كما تمنع جميع الشركات الفرنسية المتعاقدة مع مجلس الاعمار من العمل"(١٦١).

اعتقد فيصل الدملوجي(١٦٢) –نائب الموصل– بالجلسة نفسها: "ان حركة التحرر الوطني الجزائرية احرزت تقدماً في كفاحها ولاقت تأييداً على الصعيد الدولي ، فقد كان لا يعترف بمشكلة الجزائر في هيئة الامم المتحدة، عندما كانت فرنسا تدعي ان الجزائر قسم من فرنسا، واليوم تبحث هذه المشكلة في هيئة الامم المتحدة"، فيما اقترح محمد مهدي الوهاب –نائب كربلاء–: "ارسال ما دار في هذه الجلسة الى سكرتير هيئة الامم المتحدة كملحق، ليطلع على ما في شعور العراق تجاه هذه الاتفاقية وتجاه عمل فرنسا في الجزائر"(١٦٣).

دافع برهان الدين باش اعيان –وزير الخارجية– في الجلسة نفسها عما ورد في اتفاقية ابادة الجنس البشري موضحاً: "ان هذه اللائحة تختلف عن الاتفاقيات السابقة، لانها اول اتفاقية جاءت بمبدأ جواز مقاضاة الدول التي ترتكب اعمالاً وحشية وتقوم بحرب ابادة، فقد نصت المادة الخامسة في اللائحة (تتعهد الاطراف المتعاقدة بان تتخذ وفقاً للاوضاع الدستورية الخاصة بكل منها، التدابير التشريعية اللازمة لتحقيق تطبيق احكام هذه الاتفاقية ، وعلى الاخص لنص تشريعاتها على العقوبات الجنائية الكفيلة بمعاقبة من يرتكب جريمة ابادة الجنس البشري، او أي فعل من الافعال المنصوص عليها في المادة الثالثة)"(١٦٤).

وحينما استعرض النواب قضايا السياسة الخارجية في المجال العربي ، بالجلسة الثامنة المنعقدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨، استفسر عبد العزيز الخياط –نائب الكوت– من نديم الباجه جي –وزير المالية– عن بعض الامور منها: "هل ان هذا المبلغ المائة والسبعين الف دينار هو غير الربع مليون دينار، الذي خصص من قبل الوزارة في الميزانية ، ولماذا لم يرسل هذا المبلغ الى الجزائر رأساً بدلاً من ان يودع تحت تصرف جمعية الهلال الاحمر العراقية" واستطرد قائلاً: "وقد وعدنا وزير المالية بتزييد ربع المليون

دينار بعد المداولة مع زملائه الوزراء، فماذا جرى بهذا الخصوص[١٦٥]، فاجابه وزير المالية: "ان المبلغ المخصص في المرسوم للجزائر هو للسنة الحالية، اما الربع مليون دينار الذي خصص لها في الميزانية العامة لسنة ١٩٥٨ فهو للسنة المالية المقبلة، وان هذه المبالغ قد وصلت الى الجزائريين وليس من المصلحة تفصيل ذلك في جلسة علنية، اما زيادة المعونة الى الجزائر فما زالت موضوع بحث الحكومة[١٦٦].

ابدى توفيق المختار –نائب بغداد– بالجلسة التاسعة المنعقدة في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨ دهشته من عدم تنفيذ الحكومة توصية مجلس النواب الخاصة بمقاطعة فرنسا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وقد مضى عليها عام وثمانية شهور –اذ اتخذ قراره بالمقاطعة منذ ٢٦ نيسان عام ١٩٥٦– وادى تعاقب الحكومات على اهمال هذه التوصية، وراجياً من الحكومة في الوقت نفسه أن تقدر وتحترم رأي المجلس بان تنظر في امر هذه القضية، ذلك ان حكومات مصر والاردن وسوريا والمملكة العربية السعودية اعلنت مقاطعتها لفرنسا رسمياً ، ومعرباً عن اعتقاده ان العراق لن يتأخر عن المقاطعة ولو بصورة انفرادية حينما يراها ضرورية ومفيدة[١٦٧]. واللافت للنظر في هذه الجلسة النقاشية لمجلس النواب، ان النقطة التي اثارها نائب بغداد حول عدم التزام الحكومة بتنفيذ ما يوصي به المجلس، قد دفعت عبد الوهاب مرجان –رئيس الوزراء–[١٦٨] على تقديم ايضاح رسمي محاولاً ان يقنع به الاعضاء، واليكم نص كلمته: "انني اشكر الشعور الفياض الذي اظهره سعادة النائب توفيق المختار ، الا انني لا اجده موفقاً في شيء واحد وهو في قوله ان الحكومة لا تحترم قرارات المجلس العالي، واعتقد انه متفق واياي على ان الحكومة حريصة على ما يقرره المجلس واننا نحترم رأي المجلس، وانها لم يمض عليها في الحكم الا خمسة اسابيع[١٦٩].

شهدت الجلسة نفسها تلاوة خليل كنه –رئيس مجلس النواب– الصيغة المقترحة للمادة الثامنة من المنهاج، تضمنت تقرير لجنة تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش ، ونقتطف بعض من سطورها ذات الصلة بموضوع البحث: "يا صاحب الجلالة: يرجو المجلس ان تستمر الحكومة على سياستها الرامية الى اعادة حقوق العرب المغصوبة في فلسطين وان توالي مساعيها في نجدة الجزائر حتى تنال استقلالها"[١٧٠] ، مما يشير الى اهتمام الرأي العام العراقي من خلال نوابه بمتابعة نضال حركة التحرر الوطني في الجزائر حتى تحقق اهدافها بطرد المحتلين الفرنسيين والحصول على الاستقلال.

وتعليقاً على اجتماع طهران الدوري لدول ميثاق بغداد، اثنى احمد العامر[١٧١] –نائب البصرة– بالجلسة العاشرة المنعقدة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨، التي تناولت مناقشة سياسة وزارة عبد الوهاب

مرجان الداخلية والخارجية، على ما تمخض عنه اجتماع طهران من قرارات لصالح القضية الجزائرية، اذ انتصرت الدول الاسلامية الاربعة (العراق – تركيا – ايران – باكستان) الاعضاء في الميثاق الى الجزائر، وايدت الجزائريين في حقهم بالاستقلال، فيما اعرب زميله علاء الدين الوسواسي –نائب بغداد-: "عن خيبة امله لاستبعاد مؤتمر منظمة حلف الاطلسي مشكلة الجزائر العربية من جدول اعماله، وكان جدير بالمؤتمر ان يزجر فرنسا (العضو بالحلف) المجرمة، عن بطشها وتنكيلها بالجزائريين الاحرار، الذين يناضلون في سبيل الحرية والحياة الكريمة، حتى راحت تستعمل سلاح الحلف ومعداته ضد الشعب الجزائري، وهي تدعي لنفسها الاخاء والحرية والمساواة". اما توفيق المختار –نائب بغداد- فكانت له وجهة نظره المتمثلة: "بالعتاب على تركيا الدولة الاسلامية المجاورة والشريك للعراق في ميثاق بغداد، على موقف حكومتها غير المنصف من العدوان الفرنسي على الجزائر وهي قضية عربية خالصة".(١٧٢)

يمكن القول في ضوء ما استعرضناه من انتقادات وجهت الى ميثاق بغداد والتي وثقتها محاضر الجلسات، ان هناك امتعاضاً ساد اوساط الرأي العام من جراء استمرار العراق في عضوية الميثاق التي ثبت عدم جدواها في خدمة القضايا العربية ومنها حركة التحرر الوطني الجزائرية، فضلاً عن اصرار الدول الاعضاء فيه كفرنسا وبريطانيا وكذلك تركيا على معاداة العرب والحيلولة دون نيل اقطارهم الاستقلال.

ظل النواب يلحون في مناقشاتهم على مسألة زيادة اوجه العون والمساعدة لاشقائهم في الجزائر، في اثناء تبادلهم وجهات النظر وعرض ما يجول في خواطرهم من افكار للوصول الى تلك الغاية النبيلة ، فقال عبد العزيز الخياط –نائب الكوت- بالجلسة نفسها: "ان ما تفعله فرنسا الدولة الجائرة الظالمة والتي تطارد الاحرار في الجزائر، والتي تدعي بهتاناً بانها مهد الاحرار وصاحبة الثورة على الظلم وصاحبة وثيقة حقوق الانسان ، انها تذبح الاطفال والشيوخ والنساء بالمقصلة ، نرجو من الحكومة ان تزيد من المساعدة الجزائرية لتخفف من نكبتها". وعلى الجانب الآخر استعرض سلمان الشيخ داود –نائب العمارة- مسيرة العراق الكفاحية وتضحياته القومية لاجل رفعة الامة العربية، وتكلم معبراً عن ضمائر العراقيين: "بأن ما قدمناه نحن العراقيون من ضحايا في سبيل استقلالنا وحريتنا ووحدتنا في العراق ، سوريا ، لبنان ، مصر ، ليبيا، فلسطين، تونس، مراكش وبصورة خاصة في الجزائر ، نجد ان لنا رصيداً ضخماً جداً في ميدان البذل والتضحية قد يفوق بضخامته وبعدد الضحايا التي بذلتها الامم الاخرى في عصر كامل".(١٧٣)

وكان آخر المتحدثين في الجلسة العاشرة المنعقدة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨، جمال عمر نظمي –نائب اربيل- الذي ارجع ما يتعرض له شعب الجزائر من جرائم وحشية تقوم بها فرنسا ، الى معاضدة دول الغرب لها، متهماً الحكومة بالميل في سياستها الخارجية نحو تلك الدول المعادية للعرب وتطلعاتهم المشروعة، ونتركه يتحدث اليكم ومخاطباً الحضور: "لاحظت اندفاع سياستنا الخارجية كثيراً بالسنين الاخيرة في تأييد السياسة الغربية، بالرغم من ان الدول الغربية اندفعت بدورها في القيام بكل قوة وعنف بامور واتباع سياسة تتناقض مع مصالح العرب وتضر بهم اشد الضرر ، ولااود ان آتي بالامثلة والتفصيلات، ويكفي ان اقول ان مجازر فرنسا في الجزائر بمساعدة دول الغرب مستمرة ليلاً ونهاراً".(١٧٤)

استهل عبد الوهاب مرجان –رئيس الوزراء- افتتاح الجلسة الحادية عشرة التي عقدت في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨، وكان محور منهاجها يتركز في مناقشة مجلس النواب الميزانية العامة لسنة ١٩٥٨ المالية، بتوجيه كلمته الآتية: "تتذكرون ايها الاخوان اني كنت قد ابرقت عندما كنت متشرفاً برئاسة مجلسكم

العالي، الى رئيس مجلس النواب السوري بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٥٧، داعياً الى الوحدة بين القطرين الشقيقين ، فان التأم الشمل واتفاق الكلمة يدعو الى تحقيق الاماني العربية، وفي مقدمتها استرجاع الوطن السليب وتحرير الشعب الجزائري الشقيق، ونحن نرحب بان يتخذ مجلسكم العالي قراراً بايفاد وفد برلماني من اعضاء مجلس الامة، للدعوة الى الاتحاد المنشود والاتصال باخواننا القوميين في البلاد العربية الشقيقة جميعها لتحقيق ذلك"(١٧٥).

شغلت المعونة المالية التي قدمها العراق لادامة صمود الوطنيين في الجزائر الرأي العام العراقي، الذي طالب الحكومة العراقية والدول العربية الى زيادة مبالغ دعمها المالي الى الجزائريين ، وان تؤدي الجامعة العربية دوراً ريادياً في تحقيق ذلك، ومما يؤكد هذه المطالبة الشعبية ما صرح به اسماعيل الغانم(١٧٦) –نائب بغداد- بالجلسة نفسها: "من ان الضغط على فرنسا لم يجر كما ينبغي ، وواجب حكومتنا ان تضاعف المبلغ المرصد للجزائر (٢٥٠) الف دينار الى (٤) مرات، لان الميزانية اذا ظهر فيها عجز قدره ثلاثة ملايين فبامكانها عمل هذا العجز"(١٧٧). وكرر المطلب نفسه شاكر ماهر –نائب بغداد- في رجائه من نديم الباجه جي –وزير المالية- ان يحاول في رفع هذا المبلغ الى مبلغ آخر، وايده في ذلك فاضل معلة –نائب الديوانية- الذي وصف المبلغ الذي تبرعت به الحكومة بانه ليس اكثر من مبلغ رمزي، واضاف: "واننا من اجل ان نجنب الجزائر النتيجة التي انتهت اليها فلسطين ، يدعونا الواجب ان يتقدم العراق الى الجامعة العربية ليتدارس النفقات لحرب التحرير وطريقة توزيعها وتحمل العبء المناسب منها"(١٧٨).

جدد محمد الجليلي –نائب الموصل- استنكار الشعب العراقي لمواقف تركيا المعادية لتطلعات العرب والمسلمين ، فيما يفترض ان تقدمه من عون ومناصرة لحركة التحرر الوطني الجزائرية مع انتقاد لسياسة الحكومة بسبب ميلها الى تركيا. تم ذلك في اثناء استعراض النواب للسياسة التركية تجاه قضايا الامة العربية المصيرية، بالجلسة الثانية عشرة المنعقدة في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، كما اشار نائب الموصل الى عدم سلامة موقف الحكومة التي استدعت ممثلها في هيئة الامم المتحدة، بسبب عدم تأييده موقف تركيا ازاء قبرص(١٧٩)، ارضاء للحكومة التركية التي لا تستحق مثل هذا التأييد العراقي بالمحافل الدولية، والمتعارض مع ما يريده الشعب العراقي. وقد حفلت تلك الجلسة بنص ما ذكره نائب الموصل ومضمونه الآتي: "وقفت تركيا موقفاً معادياً في القضية العربية للجزائر دون ان تراعي شعور العراق والعرب والاسلام (ممثل العراق في هيئة الامم المتحدة تم استدعاؤه الى بغداد لانه صوت الى جانب حق تقرير المصير، ولم يؤيد موقف تركيا المناهض لهذا الحق في قبرص) ارضاءاً للحكومة التركية، ان موقف الوزارة من هذه القضية لم يكن منسجماً مع سياسة العراق"(١٨٠).

يتضح لنا مما ورد من مناقشات، تركيز النواب في معظمها على ضرورة مبادرة العراق وحده او مجتمعاً مع الاقطار العربية بتأميم حصة فرنسا من النفط العراقي او العربي او قطعه عنها، جراء سياستها العدوانية في الجزائر وتعسفها لرجال الحركة الوطنية هناك، فهذا توفيق الفكيكي[١٨١] -نائب المنتفك- يقدم رجاءه بالجلسة نفسها للحكومة في تأكيده: "ان من اسباب النصرة للجزائر تأميم حصة فرنسا من النفط العراقي ومقاطعتها بلا تردد، ومقاطعتها اقتصادياً ولا حاجة الى اتفاق دول عربية اخرى، مؤكداً ان الحاجة تقتضي لجهاد الجزائر ان نقاطع فرنسا"، وختم كلمته بالتساؤل: "فلماذا لا تقاطع وهي محاربة للاسلام وللقومية العربية ؟"[١٨٢].

اغتنم سامي باشعالم -نائب الموصل- النقاش الدائر داخل مجلس النواب حول الوحدة العربية واسباب اخفاق العرب في تحقيق أي من اهدافهم جراء تحالفهم مع الغرب، بالجلسة الرابعة عشرة التي عقدت في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٨، ليبين: "ان مشاكلنا مع الاستعمار الغربي ما زالت قائمة لان هذه الدول لم تزل تعاون فرنسا في حرب الابادة التي تشنها على الشعب العربي في الجزائر"، فضلاً عن ذلك فقد دعا عبد المجيد محمود -نائب المنتفك- الى: "زيادة الاموال المخصصة لمساعدة نضال الجزائر لأن فرنسا تقدم المال والسلاح للصهاينة" وذكر الحضور: "ان العجز في الميزانية هو عشرون مليون دينار، فما ضر ان يكون واحداً وعشرين مليوناً وذلك بتخصيص مبلغ مليون دينار الى الجزائر، كما ان فرنسا التي تحارب الجزائر هي نفسها التي تمد (اسرائيل) بالمال والسلاح"[١٨٣].

ادت محاكمة فرنسا للمجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد واصدار حكم الاعدام عليها، الى اثارة مشاعر الغضب لدى الرأي العام العراقي ، وبناء على طلب تقدم به عدد من النواب لارسال برقية استنكار الى منظمة الامم المتحدة عن تلك الجريمة الفرنسية الجديدة، اعلن خليل كنه -رئيس المجلس- قبول الاقتراح بالاجماع بالجلسة الخامسة عشرة التي عقدت في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨، والتي تحدث فيها ايضاً عبد العزيز الخياط -نائب الكوت-: "ملتمساً من وزير الداخلية رفع الالغاء على صحيفة اليقظة الذي مضى عليه ما يقرب الشهر وهي جريدة مجاهدة، لانها جازفت تجاه الجزائر وصاحبها ظل رهين السجون على حد وصفه"[١٨٤].

اعلن رئيس مجلس النواب بالجلسة السادسة عشرة التي عقدت في ١ شباط ١٩٥٨، انه بناء على قرار المجلس بالاجماع في ارسال برقية الى هيئة الامم المتحدة ومجلس العموم البريطاني والكونجرس الامريكي ، للتوسط في ايقاف تنفيذ حكم الاعدام الصادر من قبل السلطات الفرنسية بحق المجاهدة الجزائرية ورفيقاتها، فقد تم تلاوتها وفيما يأتي نصها:

ان اصدار السلطات الفرنسية حكم الاعدام على المجاهدات الجزائريات جميلة ورفيقاتها قد اقلق بال اعضاء مجلس الامة العراقي من هذه الاحكام الجائرة المخالفة لمبادئ العدل والانسانية فاتشرف برفع رغباتهم الحارة في التوسط لدى الحكومة الفرنسية بالعدول عن تنفيذ هذا الحكم والأمل وطيد بان ايمانكم بحقوق الانسان ليحقق هذه الأمنية الغالية برفـع صـوت الحـق والعدالـة الانسانية.

خليل كنه

رئيس مجلس النواب العراقي

بعث رئيس مجلس العموم البريطاني برقية الى رئيس مجلس النواب العراقي جواباً علــى برقيــة الاخير المرسلة اليه ، ونورد في ادناه نصها:

ان رئيس مجلس العموم يشكر رئيس مجلس النواب العراقي علــى برقيتــه المؤرخة في ٣٠ كانون الثاني وقد احطنا علماً بموضوعها وسوف نلفت نظر حكومة صاحب الجلالة بهذا الشأن(١٨٥).

دبليو . اس موريس

رئيس مجلس العموم

اعلن خليل كنه عن فتح باب النقاش حول المادة الثالثة من المنهاج والمتضمنة الاســتمرار فــي المذاكرة حول لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٥٨ المالية، بالجلسة التاسعة عشرة المنعقــدة فــي ٥ شباط ١٩٥٨، وفيها اثار حازم المفتي(١٨٦) -نائب الموصل- موضوع تأميم حصة فرنسا من النفط العراقي، ولنستمع الى مقترحه: "ارجو من معالي وزير الاقتصاد -محمد مشحن الحـردان- وهــو الشــاب القــوي الجريء ان يطالب بتأميم حصة فرنسا، فلا يذل هذه الدولة ولايسحق رأسها الا هذا المطلب القومي، فــاذا ماتأممت الحصة فسترغم فرنسا على كف بطشها عن اخواننا الجزائريين"(١٨٧).

افتتح الملك فيصل الثاني اعمال الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، في القاء خطــاب العــرش على اعضاء مجلس الأمة ، وهذا نص ما اورده بخصوص البحث:

حضرات الاعيان والنواب المحترمين

ان علاقاتنا الودية مع الشقيقات العربيات جاريــة وفقــاً لميثــاق الجامعــة العربية والضمان الجماعي، ان سياسة العــراق التقليديــة تجــاه فلســطين

والجزائر لم تتغير ولن تتغير، وان صلاتنا بالدول الصديقة المحبــة للســلام قوية متينة(١٨٨).

تكررت الآراء التي طرحها النواب في مناقشات المجلس السابقة بالجلسة الرابعة المنعقدة في ٢٩ مايس ١٩٥٨ وتركزت على مطلب شعبي راود العراقيين منذ مدة ليست بالقصيرة حتى صاروا يلحون على تحقيقه، الا وهو تأميم حصة فرنسا من النفط العراقي، بسبب موقفها العدائي ضد العراق منذ قيام الدولــة العراقية، فضلاً عن الجرائم التي ترتكبها يومياً ضد اشقائنا في الجزائر، وعبر عن تلك المشاعر خليل كنــه –نائب الدليم– في تأكيده: "ان فرنسا ناصبتنا العداء منذ تأسيس كيان العراق وان تاريخها الملطخ بالعار في الجزائر بالوقت الحاضر، لذلك اطالب بتأميم حصة فرنسا من النفط واطالب باعادة النظر فــي الامتيــازات النفطية"(١٨٩). وايد هذا الطلب عبد الكريم كنه –نائب بغداد– الذي دعم ما طرحه زميله خليل كنه، وفصــل اجابته بالآتي: "ان فرنسا قد اخذت الحصة في الوقت الذي كان فيه وضع العراق في الاتفاق وضعاً شــاذاً ، كانت الموصل مهددة بالانضمام الى تركيا فسلمنا واعطينا لفرنسا وغيرها، ان الانقلاب الحاصل في فرنســا وتسلم ديغول السلطة يجعلني أتخيل المجزرة الرهيبة التي تنتظر اخواننا الجزائريين، ان اســتلام الرجعيــة للحكم في فرنسا سيجعل اليوم الذي فيه (٤٥) ألف جزائريّ يتكرر في كل يوم، ان خوفي على اخواننا فــي المغرب العربي ما يدعوني الى ان اطلب من الحكومة ان تقوم بكل امكانياتها بالاتصــال الدبلوماســي مــع امريكا وبريطانيا، لتوضيح ما يدور في مشاعر الناس في العراق وخوفهم على اخوانهم في الجزائر، ارجو بذل السعي الجدي لدى الحكومتين الحليفتين لفرنسا لوضع حد لما ينتظر الجزائر من مجازر، كما اطلب بذل المساعدات المالية النقدية والعينية بسخاء بالغ، وارجو المبادرة فورا لتسليم المبلغ المرصــد وهــو ربــع مليون دينار للجزائر دون ابطاء وتأخير ، كما ارجو زيادة هذا المبلغ وقد يعترض معالي وزير المالية بــان حالة العجز المالي الموجودة تمنعنا من زيادة هذا المبلغ لاكثر مما رصد، فاني اقترح على الحكومة مــوارد جديدة يدفعها الناس بحماس وطيبة خاطر فتجمعها الحكومة وتضيفها الى ربع المليون المرصدة للجزائــر، فأقترح احداث طابع باسم انقاذ الجزائر اسوة بطابع انقاذ فلسطين، كما اقترح زيادة اجــور الركــاب فــي السيارات مصلحة نقل الركاب في العاصمة وفي الألوية بزيادة فلس واحد، واقترح زيادة اجور الدخول فــي السينمات والملاهي بمقدار لايتجاوز العشرة فلوس ، واقترح زيادة اجور النقل والشحن في السكك الحديدية بالحد الذي يقرره مجلس ادارة السكك"(١٩٠).

اشاد احمد مختار بابان(١٩١) –رئيس الوزراء– في الجلسة نفسها بالملاحظات التي اوردها نائــب بغداد حول القضية الجزائرية ، وقال: "ذكر النائب المحترم عبد الكريم كنه ملاحظات قيمــة فيمــا يخــص

الجزائر وهذا شعور عام نتحسس به جميعاً سواء نحن او الشعب ، ولابد ان الاخ المحترم قد اطلع على الخطاب القيم الذي ألقاه صاحب الجلالة المعظم عند افتتاح مجلس الاتحاد[١٩٢] في الاردن، فهو يتضمن فقرة قيمة فيما يخص الجزائر وهذه السياسة هي التي ستكون نافذة وستكون طبقاً لارادة النائب عبد الكريم كنه"[١٩٣].

شهدت الجلسة نفسها مقارنة قدمها ابراهيم العقيل[١٩٤] –نائب البصرة– بين ماتصرفه فرنسا من اموال ضخمة على جيشها في الجزائر وبين قلة العون المالي العراقي والعربي المقدم لنصرة حركة التحرر الوطني الجزائرية، واليكم نص حديثه: "لقد سبق للمجلس العالي ان خصص مبلغ ربع مليون دينار للجزائر، في حين ان فرنسا تصرف ملايين الدنانير بالاضافة الى كثرة قواتها وعددهم الهائلة، وليس من الانصاف ترك اخواننا الجزائريين يقاومون الحرب دون ان نمدهم بالعون سواء كان المعين هو العراق وحده او مع الدول العربية الاخرى"[١٩٥].

وحين انعقاد الجلسة الخامسة في ٢ حزيران ١٩٥٨، تلا عبد الوهاب مرجان –رئيس مجلس النواب– المادة الثالثة من المنهاج واحتوت على تقرير لجنة تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش، وطياً نص الصحيفة المقترحة بقدر تعلق سطورها بنضال الجزائر:

يا صاحب الجلالة:"

ان مجلسنا يرجو ان تستمر الحكومة في سياستها التي ترمي الى توطيد علاقاتنا الودية مع الشقيقات العربيات وفقاً لميثاق الجامعة العربية والضمان الجماعي والاستمرار في سياسة العراق التقليدية تجاه فلسطين والجزائر حتى تعاد حقوق العرب المغصوبة في فلسطين وينال الشعب الجزائري الشقيق استقلاله"[١٩٦].

- **الخاتمة**

من تتبعنا لمناقشات مجلس النواب يمكن ذكر الاستنتاجات الآتية:

أولاً: ان الشعور القومي الذي تألق فيه العراقيون له تاريخ طويل في مسيرتهم النضالية، وقد تجذرت اصوله منذ عهود السيطرة العثمانية ، ومن ثم تبلورت معالمه من خلال معاناتهم للاحتلال والانتداب البريطاني ، فضلاً عما لاقاه العرب من سياسة الاستعمارين البريطاني والفرنسي العدوانية ، وما اعقب ذلك من اغتصاب فلسطين ، فلا غرابة اذن ان تشهد اروقة مجلس النواب مناقشات مطولة، كانت تبدى فيها آراء وطروحات الاعضاء تجاه القضايا العربية التي شكلت محوراً لتلك المناقشات في المدة موضوع البحث، وتتمثل اهمية الدراسة في انها كشفت عن الادوار التي كان يؤديها العراق نحو حركة التحرر العربي ومنها حركة التحرر الوطني في الجزائر ، وهي تخوض نضالاً مشهوداً ضد الاستعمار الفرنسي، وصف بانه جاء مستكملاً لحركة التحرر العربية في المغرب العربي خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين ، مما يشير الى هبة قومية برزت في تلك الاقطار وهي تروم نيل الاستقلال.

ثانياً: كشفت لنا الدراسة كيف تابع الرأي العام العراقي وبشغف تبلور الاحداث السياسية في الجزائر، وما آلت اليه من عدوان مسلح مكشوف شنته فرنسا على شعب آمن وعلى مرآى من هيئة الامم المتحدة

ومنظماتها الدولية، عبرت عنها الملاحظات التي كان يبديها النواب بصدد ما ينبغي للعراق القيام به وحده او بالتعاون مع الدول العربية، لادامة صمود ابناء شعبنا العربي في الجزائر ، ومناشدين الحكومات العراقية المتعاقبة تلبية تلك المقترحات وتنفيذها، وتصاعد هذا الاهتمام منذ قرابة منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، على اثر تصاعد النضال الوطني الجزائري واحتدام المعارك بين القوات الفرنسية ورجال الحركة الوطنية، فضلاً عن تبلور البنية التنظيمية للفصائل المحاربة بقيام جبهة التحرير الوطني، التي وحدت المجهودات السياسية والعسكرية لحركة المقاومة.

ثالثاً: استعرض البحث بالتفصيل ما ابداه النواب من وجهات نظر متباينة وان كانت تصب في بوتقة واحدة ، وعن افضل الوسائل التي ينبغي للحكومة اتباعها لاجبار فرنسا على العدول عن سياستها الغاشمة والقائمة على القتل والتعسف وابادة السكان في الجزائر، وقد تراوحت آرائهم تبعاً لخلفياتهم السياسية والاجتماعية ما بين القيام بنشاط سياسي على المستوى العربي وخاصة عن طريق الاتصالات المباشرة او عبر الجامعة العربية وما يفترض ان تقدمه من مساعدات ضرورية لمساندة حركة التحرر الوطني. وعلى المستوى الدولي العمل على حث الدول الغربية كبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية التي ترتبط بعلاقات رسمية مع العراق او من خلال ميثاق بغداد عام ١٩٥٥، على ممارسة ضغوط على فرنسا بهدف الكف عن الاستمرار في عدوانها على الجزائر.

رابعاً: ظهر في البحث ميل غالبية اعضاء مجلس النواب في اثناء مناقشاتهم للاوضاع في الجزائر ، على تغليب المقاطعة الاقتصادية لفرنسا على غيرها من الوسائل، بوصفها السلاح الذي يمكن ان يستخدمه العراق والاقطار العربية ، لاجبار فرنسا على الانسحاب من الجزائر ومنحها الاستقلال، وذلك بقطع النفط عنها، او تأميم حصتها من النفط العراقي، الذي سبق وان حصلت عليه بظروف قاهرة كان يمر بها العراق في بداية استقلاله السياسي، وابرزها تهديد فرنسا في اعطاء الموصل الى تركيا ، ومن ثم دفع الدول العربية على اتخاذ خطوات مماثلة ، حتى يكون الموقف العربي الموحد مؤثراً في الساحة الدولية ، ويجعل فرنسا تدرك ان استمرارها في احتلال الجزائر وارتكاب المجازر فيها سيلحق ضرراً بمصالحها الحيوية، وابرز البحث جدية الموقف العراقي المطالب باستخدام النفط كاحدى الوسائل التي يمكن استخدامها لاحداث تغيير في المخططات الفرنسية في الجزائر، لدوره الاستراتيجي في اقتصادها وماكنتها الحربية.

خامساً: على ان ما يمكن استخلاصه من البحث بيان حقيقة برزت فيه، وتتمثل بقوة التوجه القومي الذي لازم المشاعر العروبية لدى ابناء الشعب العراقي، التي انعكست في السلوك السياسي الذي اظهره النواب في مناقشاتهم لقضايا الامة العربية ووضحت فيه تبلور قناعاتهم الوطنية والقومية، من خلال طروحاتهم والاسئلة التي كان يوجهونها للاوساط الرسمية والمنقولة من محاضر الجلسات النيابية ، لاجل ممارسة الضغوط على الحكومات العراقية المتعاقبة، لدفعها الى اتخاذ خطوات اكثر فاعلية وتأثير لمناصرة الجزائر في محنتها، بل راح بعض النواب يطالب في السماح بارسال الفدائيين والسلاح الى اشقائهم في الجزائر، ليتمكن قادة النضال الوطني من مواصلة النضال ضد الاستعمار

الفرنسي ، الذي سيتوج حتماً في اعلان استقلال الجزائر وخروج القوات الفرنسية من البلاد وهو ما حصل بالفعل عام ١٩٦١.

الهوامش

١- روفائيل بطي (١٩٠١-١٩٥٦): من مواليد الموصل، دخل في مدرسة دار المعلمين الابتدائية ليصبح معلماً، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٩، عمل في ميدان الصحافة ، وعرف باتجاهه الوطني والقومي، انتخب نائباً عام ١٩٤٥، وجدد انتخابه في السنوات اللاحقة. د. خالد الراوي، روفائيل بطي في كتاب "موسوعة اعلام العرب" ، جـ١، بغداد، ط١، بيت الحكمة، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ، ص١٨٥.

٢- حكومة توفيق السويدي (٥/٢/١٩٥٠-١٥/٩/١٩٥٠).

٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٩، الجلسة (٥) في ١٩ شباط ١٩٥٠، ص٦٢.

٤- سلمان الابراهيم: اصبح نائباً عن لواء البصرة بعد استقالة عبد الرزاق الحمود، عن الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، من الاجتماع الاعتيادي الثالث لمجلس النواب (٢كانون الاول ١٩٥٠-نهاية ايار ١٩٥١). عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، جـ١٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٠٦-٣٠٨.

٥- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثانية عشرة ، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥١، الجلسة (٨) في ١٢ شباط ١٩٥٢، ص٨٤.

٦- عبد الرحمن الجليلي (١٩١٤-١٩٩٦): ينتمي الى الاسرة الجليلية المعروفة في الموصل، نال البكالوريوس في الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢، والدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام ١٩٤٦، انتخب نائباً عن لواء الموصل في حزيران ١٩٤٨، واستقال في آذار ١٩٥٠، اعيد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣، ثم عين وزيراً للاقتصاد في ١٧ ايلول ١٩٥٣ حتى استقال بداية عام ١٩٥٤. مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، جـ٢، دار الحكمة، ط١، لندن، ٢٠٠٤، ص١٨١.

٧- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢) في ٢ شباط ١٩٥٣، ص١٤.

٨- احمد النقيب: كان نائباً عن لواء البصرة عن الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لمجلس النواب (٢٤ كانون الثاني ١٩٥٣-٢٣تموز ١٩٥٣). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٨-٣٠٩.

٩- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢) في ٢ شباط ١٩٥٣، ص١٤.

١٠- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢٣) في ١١ مايس ١٩٥٣، ص٤٠٥.

١١- صادق البصام (١٨٩٧-١٩٦٠): من مواليد بغداد، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٥، مارس مهنة المحاماة ، وعرف بمواقفه الوطنية ، تولى عدة وظائف، كما اشغل عضوية مجلس النواب اكثر من مرة. الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، بغداد، وزارة الداخلية، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ص٨٩٣؛ حيدر طالب الهاشمي، صادق البصام ودوره السياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية / ابن رشد - جامعة بغداد، ٢٠٠٠م، المقدمة.

١٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢٥) في ١٣ مايس ١٩٥٣، ص٤٥٥.

١٣- عبد الكريم كنه (١٩٢٠-١٩٨٣): من مواليد بغداد، اكمل دراسته في كلية الحقوق ثم مارس المحاماة، انتخب نائباً عن لواء بغداد في مجلس النواب في حزيران ١٩٤٨، وجدد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وايلول ١٩٥٤ ونيسان ١٩٥٨ الى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٥٦.

١٤- يقصد بالشمال الافريقي: أقطار مراكش (المغرب الاقصى) الجزائر، تونس، ليبيا.

١٥- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢٥) في ١٣ مايس ١٩٥٣، ص٤٧١و ٤٧٥.

١٦- توفيق السويدي (١٨٩١-١٩٦٨): ولد في بغداد، اتم دراسته العالية بمدرسة الحقوق في اسطنبول وجامعة السوربون في باريس، تقلد رئاسة الوزارة مع وكالة الخارجية عام ١٩٤٦، وشكلها للمرة الثانية في ٥ شباط ١٩٥٠، عين وزيراً للخارجية في الوزارة المدفعية السابعة في ٧ مايس ١٩٥٣، ثم نائباً لرئيس الوزراء في الوزارة السعيدية الرابعة عشرة في ٣ آذار ١٩٥٨. باقر امين الورد، اعلام العراق الحديث قاموس تراجم ١٨٦٩-١٩٦٩، جـ١، راجعه وقدم له د. ناجي معروف، بغداد، ١٩٧٨م/١٣٩٨هـ، ص١٨٦.

١٧- اللجنة السياسية: وهي اللجنة التابعة الى الجامعة العربية، وكانت تجتمع على مستوى وزراء الخارجية العرب لبحث القضايا العربية والدولية.

١٨- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٢٩) في ١٩ مايس ١٩٥٣، ص٥٧٨.

١٩- طارق العسكري (١٩١٤-١٩٨٦): تلقى تعليمه بالجامعة الامريكية في بيروت، درس الهندسة في جامعة كمبردج عام ١٩٣٥، عاد للعراق عام ١٩٣٨، انتخب نائباً عن لواء الكوت عام ١٩٤٣ و ١٩٤٧، ثم انتخب في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وايلول ١٩٥٤، وانتخب نائباً لرئيس المجلس مرة اخرى في ١٦ ايلول ١٩٥٤ وكانون الاول ١٩٥٤. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٣٩.

٢٠- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٣١) في ٢١ مايس ١٩٥٣، ص٦١٠.

٢١- المصدر نفسه، ص٦١١.

٢٢- عبد الحميد الهلالي: من مواليد البصرة عام ١٩١٥، تخرج من جامعة برلين بدرجة دكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٤٤، عين في مراكز وتولى مسؤوليات عدة، حضر بعض مؤتمرات للجامعة العربية حتى عام ١٩٥٨، وكان عضواً في مجلس النواب عن لواء البصرة. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، جـ١، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد، ١٩٩٥، ص١٢٣.

٢٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣، الجلسة (٣١) في ٢١ مايس ١٩٥٣، ص٦١٥.

٢٤- الملك فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨): من مواليد بغداد، اصبح ملكاً على العراق بعد وفاة والده الملك غازي عام ١٩٣٩، تحت وصاية خاله الامير عبد الاله ، اكمل دراسته خارج العراق ، وبعد عودته عام ١٩٥٢، تسلم سلطاته الدستورية في ٢ ايار ١٩٥٣ بعد بلوغه سن الرشد، قتل مع افراد اسرته في قصر الرحاب صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨. مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧، ص٣٢.

٢٥- يتكون مجلس الامة من مجلس الاعيان ومجلس النواب.

٢٦- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (١) في ١ كانون الاول ١٩٥٣، ص١.

٢٧- عبد الرزاق القيسي: كان نائباً عن لواء بغداد، عن الدورة الانتخابية الثالثة عشرة ، من الاجتماع الاعتيادي الثاني لمجلس النواب (١ كانون الاول ١٩٥٣-٢٨ نيسان ١٩٥٤) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٨.

٢٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٥) في ٢٢ كانون الاول ١٩٥٣، ص٤٩.

٢٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٩) في ٢ كانون الثاني ١٩٥٤، ص١٥١.

٣٠- توفيق السمعاني: من مواليد الموصل عام ١٩٠٤، تلقى دراسته في المعاهد الكهنوتية ، كما درس في كلية الحقوق ، مارس العمل الصحفي في رئاسة عدد من الصحف العراقية، انتخب نائباً عن لواء الموصل عدة مرات في البرلمان العراقي. باقر امين الورد، المصدر السابق، ص١٨١.

٣١- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٩) في ٢ كانون الثاني ١٩٥٤، ص١٥٦.

٣٢- المصدر نفسه، ص١٦٠.

٣٣- شاكر ماهر (١٩٢٠-١٩٧٣): ولد في سامراء عام ١٩٢٠، درس في كلية حقوق بغداد، زاول المحاماة ، عمل في حقل السياسة الوطنية، انتخب نائباً عن سامراء (لواء بغداد) في كانون الثاني ١٩٥٣، وجدد انتخابه في حزيران ١٩٥٤ وايلول ١٩٥٤ الى آذار ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦٣.

٣٤- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (١١) في ٤ كانون الثاني ١٩٥٤، ص١٨٢.

٣٥- المصدر نفسه، الجلسة (١٧) في ٢ شباط ١٩٥٤، ص٤٢٠.

٣٦- عبد الكريم الحمود: كان نائباً عن لواء البصرة عن الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، من الاجتماع الاعتيادي الثاني لمجلس النواب (١ كانون الأول ١٩٥٣-٢٨ نيسان ١٩٥٤). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٨.

٣٧- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (١٧) في ٢ شباط ١٩٥٤، ص٤٢٥.

٣٨- محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣-١٩٩٧): من مواليد الكاظمية دخل دار المعلمين ، ثم اكمل دراسته في علم النفس بالجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٢٢، ثم على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا الامريكية عام ١٩٣٢، انتخب رئيساً لمجلس النواب (٢كانون الاول ١٩٥٠-اول كانون الاول ١٩٥١) ونائباً عن لواء الديوانية في اعوام ١٩٥٣و ١٩٥٤، عين رئيساً للوزراء في ١٧ ايلول ١٩٥٣، واعاد تأليفها في ٨ آذار ١٩٥٤. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٧-٨.

٣٩- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢١) في ١٦ شباط ١٩٥٤، ص٤٧٥.

٤٠- وقد انقلاب عسكري قاده اديب الشيشكلي في سوريا يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١، اصبح بموجبه حاكماً عسكرياً ، كما عزل رئيس الجمهورية والحكومة وحل المجلس النيابي، ووقف عائقاً امام الوحدة مع العراق.

٤١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢١) في ١٦ شباط ١٩٥٤، ص٤٨٣.

٤٢- عبد الجبار الجومرد (١٩٠٩-١٩٧١): من مواليد الموصل، حاصل على الدكتوراه في الادب عام ١٩٤٤ من جامعة باريس، انتخب نائباً عن لواء الموصل في اعوام ١٩٤٨ وتشرين الاول ١٩٥٢ وكانون الثاني ١٩٥٣-نيسان١٩٥٤ وتموز ١٩٥٤- آب ١٩٥٤)عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي، بغداد، ١٩٩١، ص٨-٣٢.

٤٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٢) في ٢١ شباط ١٩٥٤، ص٤٩١.

٤٤- احمد الحافظ: كان نائباً عن لواء العمارة عن الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، من الاجتماع الاعتيادي الثاني لمجلس النواب (١ كانون الاول ١٩٥٣- ٢٨ نيسان ١٩٥٤). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣٠٨-٣٠٩.

٤٥- عبد الله بكر (١٩٠٧-٢٠٠٣): ولد في الموصل ، اكمل دراسته بالجامعة الامريكية في بيروت، اصبح وزيراً للخارجية (١٧ ايلول ١٩٥٣- ٨ آذار ١٩٥٤) عين رئيساً للديوان الملكي في ١١ آذار ١٩٥٤ الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٦٨.

٤٦- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٤) في ٢٥ شباط ١٩٥٤، ص٥٢١و ٥٣١.

٤٧- عبد الرزاق الحمود: من مواليد البصرة، حاصل على شهادة الحقوق من بغداد ، اوفد لاكمال دراسته العالية في مصر وفرنسا، ولكنه عاد الى بغداد بسبب قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، مارس المحاماة ، انتخب نائباً عن لواء البصرة في حزيران ١٩٤٨، اعيد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٥٦.

٤٨- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٤) في ٢٥ شباط ١٩٥٤، ص٥٣١.

٤٩- المصدر نفسه، ص٥٣٦.

٥٠- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٤) في ٢٥ شباط ١٩٥٤، ص٥٣٦.

٥١- رمزي العمري: من شخصيات الموصل المعروفة، انتخب نائباً عن لواء الموصل في كانون الثاني ١٩٥٣ من المنادين بضرورة مساندة حركة التحرر العربي. عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص٩٦و ٢٤٧.

٥٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٥) في ٢٨شباط ١٩٥٤، ص٥٦٢.

٥٣- سامي باشعالم: كان عضواً في مجلس النواب عن لواء الموصل، عرف بمواقفه الوطنية والمعارضة لسياسات الحكومات العراقية المتعاقبة في مجال السياسة الداخلية والخارجية. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، جـ١، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٨١.

٥٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٦) في ٢ آذار ١٩٥٤، ص٥٨٢.

٥٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤، الجلسة (٢٨) في ١٩ نيسان ١٩٥٤، ص٦١٢.

٥٦- حسام الدين جمعة: ولد في عام ١٨٩٨، انخرط في السلك العسكري، ثم عين معاون مدير شرطة عام ١٩٢١، وتقلد مناصب منها، وزارة الدفاع عام ١٩٥٢، ووزارة الداخلية عام ١٩٥٣، انتخب نائباً عن لواء بغداد عام ١٩٥٤. باقر امين الورد، المصدر السابق، ص٢٥٢.

٥٧- محاضر مجلس النواب ، لدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٤) في ١٥ كانون الاول ١٩٥٤، ص٤٢.

٥٨- محاضر مجلس النواب ، لدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٥) في ١٦ كانون الاول ١٩٥٤، ص٦٠.

٥٩- فاضل معلة (١٩٢٠-١٩٨١): من مواليد النجف، اكمل دراسته في كلية الحقوق عام ١٩٤٠، زاول المحاماة، ايد حركة مايس ١٩٤١ الوطنية فتعرض الى التوقيف ، انتخب نائباً عن لواء الديوانية في ايلول ١٩٥٤ الى ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦٦.

٦٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (١٠) في ١ كانون الثاني ١٩٥٥، ص١٧٠.

٦١- نوري السعيد (١٨٨٥-١٩٥٨): ولد في بغداد، اكمل دراسته العسكرية في اسطنبول عام ١٩٠٦، شارك بالثورة العربية عام ١٩١٦، رافق تأسيس حكومة الملك فيصل الاول وتطورها في سنوات الانتداب ، اصبح رئيساً للوزراء لأول مرة (٢٣ آذار ١٩٣٠ لغاية ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٢). سعاد

رؤوف شبر محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربيـــة، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥ وما بعدها.

٦٢- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (١١) في ٢ كانون الثاني ١٩٥٥، ص١٩٩.

٦٣- مجلس الاعمار: ادركت حكومة توفيق السويدي الثالثة ضرورة الافادة من واردات النفط وتســخيرها لخدمة الاعمار العراقي، فقدمت في ٦ نيسان ١٩٥٠ الى مجلس النواب باجتماعه الاعتيادي لائحة قانون مجلس الاعمار ، وعند التصويت حظيت اللائحة التي تكونت من اربعة مواد بالقبول من اعضاء المجلس. عبد الله شاتي عبهول، مجلس الاعمار في العراق (١٩٥٠-١٩٥٨) ، رسالة ماجستير غير منشـورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٤٦-٦٣.

٦٤- توفيق المختار (١٨٩٩-١٩٦٩): من مواليد بغداد، انتمى الى السلك العسكري ، وفي كـانون الاول ١٩٢٠ وظف في الحكومة العراقية ، تولى عدة وظائف ادارية ، انتخب نائباً عن لواء بغداد في حزيران ١٩٥٠، جدد انتخابه في المجالس النيابية المتعاقبة الى آذار ١٩٥٨. مير بصري، المصـــدر الســابق، جـ٢، ص٤٦١.

٦٥- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة ، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٦) في ٢١ مايس ١٩٥٥، ص٥٤٢.

٦٦- وهم كل من: جميل الاورفه لي، شاكر ماهر، محمد مشحن الحردان، اسماعيل الغانم، متـي سرسـم، موحان الخير الله، عبد العزيز الخياط ، جميل عبد الوهاب، احمد العـامر، فـوزي الخضـيري، طـارق العسكري، عزت مراد الشيخ، توفيق السمعاني.

٦٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٦) في ٢١ مايس ١٩٥٥، ص٥٤٢-٥٤٣.

٦٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٦) في ٢١ مايس ١٩٥٥، ص٥٤٣.

٦٩- حسن عبد الرحمن (١٩١٠-١٩٩٥): اكمل دراسته في كلية الحقوق عام ١٩٣٥، مارس المحامـاة، عين وزيراً للشؤون الاجتماعية في وزارة محمد فاضل الجمالي عام ١٩٥٣، لكنه اسـتقال منهـا فـي التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٤، صار عضواً في مجلس النواب. حميد المطبعـي، المصـدر السـابق، جـ٣، ص٥٤.

٧٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٦) في ٢١ مايس ١٩٥٥، ص٥٤٤.

٧١- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥، الجلسة (٢٨) في ٢٦ مايس ١٩٥٥، ص٥٨٩.

٧٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسـنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١١.

٧٣- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسـنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١٢.

٧٤- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١١-١٢.

٧٥- متي سرسم: من مواليد الموصل، انتخب نائباً عن لواء الموصل منذ عام ١٩٤٨ في مجلس النواب، جدد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣ وحزيران ١٩٥٤ وآذار وايار ١٩٥٨. عدنان سامي نذير، دور نواب الموصل، ص٩٤-٩٥ و ١٠٠.

٧٦- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١٣.

٧٧- عبد الغني الدلي: ولد في بلدة سوق الشيوخ في الناصرية عام ١٩١٣، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٥، نال شهادة بكالوريوس علوم في الاقتصاد السياسي من بريطانيا ، انتخب نائباً عن قضاء سوق الشيوخ (من اعمال لواء المنتفك) في كانون الثاني ١٩٥٣، اعيد انتخابه في حزيران ١٩٥٤ وايلول ١٩٥٤. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٨٢.

٧٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١٣.

٧٩- محمد الجليلي (١٩٠٣-١٩٨٠): ولد في الموصل، اكمل دراسته في الولايات المتحدة الامريكية بحصوله على شهادتي البكالوريوس والماجستير بالعلوم ، له العديد من الكتب والمقالات ، اختير عضواً في المجلس البلدي بالموصل عام ١٩٣١، ثم نائباً عنها في مجلس النواب. د. ابراهيم خليل احمد، التاريخ والمؤرخون الموصليون المعاصرون في كتاب "موسوعة الموصل الحضارية"، مج٥، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص٣٤٤-٣٤٥.

٨٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١٤.

٨١- المصدر نفسه.

٨٢- ضياء جعفر (١٩١١-١٩٩٢): من مواليد بغداد، نال شهادة الدكتوراه من جامعة برمنغهام عام ١٩٣٦، انتخب نائباً عن بغداد في اعوام ١٩٥٣ و١٩٥٤ وايار ١٩٥٨، فضلاً عن توليه وزارة الاقتصاد لمرتين عام ١٩٥٣، ثم وزيراً للمالية عام ١٩٥٤، فوزيراً للاعمار نهاية ١٩٥٥، ووزيراً للاقتصاد في ٣ آذار ١٩٥٨، والاعمار في ايار ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٤٣-١٤٤؛ عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، جـ١، ص٨.

٨٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢) في ١٢ كانون الاول ١٩٥٥، ص١٥.

٨٤- ميثاق بغداد (حلف بغداد ٢٤ شباط ١٩٥٥): سعت بريطانيا بعد الغاءها معاهدة ١٩٣٠ مع العراق الى ايجاد ميثاق بغداد، لانه البديل المفضل للحفاظ على مصالحها ، وقد ضم العراق، ايران -تركيا، باكستان ، بريطانيا، واصبحت الولايات المتحدة الامريكية عضواً مراقباً فيه. لمزيد من التفاصيل انظر جهاد مجيد محي الدين،حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧١، ص٢٣٧.

٨٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٨) في ٧ كانون الثاني ١٩٥٦، ص١٠٢-١٠٣.

٨٦- علاء الدين الوسواسي: من مواليد بغداد عام ١٩١٢، درس في كلية الحقوق وتخرج منها، زاول المحاماة، وانتمى الى سلك القضاء فتقلد عدة مناصب فيه، انتخب نائباً عن تكريت (لواء بغداد) في

حزيران ١٩٥٥، واعيد انتخابه في ايار ١٩٥٨ الى ثورة ١٤ تموز في تلك السنة. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦٨.

٨٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٩) في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦، ص١٢٢.

٨٨- عبد العزيز الخياط : من مواليد عام ١٨٩١، اتم دراسته في مدرسة الحقوق، زاول المحاماة، ثم عين حاكماً في المحاكم المدنية العراقية، واصبح حاكم اول للجزاء في بغداد، انتخب نائباً عن لواء الكوت. الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، المصدر السابق، ص٩٠٤.

٨٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٩) في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦، ص١٢٩.

٩٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٦) في ١٥ آذار ١٩٥٦، ص٤٧٠.

٩١- وهو الاجتماع الدوري لزعماء الدول الثلاث التي كانت قد تحالفت فيما بينها بالقاهرة في ٦ آذار ١٩٥٥، رداً على انضمام العراق لميثاق بغداد. لمزيد من التفاصيل انظر عبد الامير محسن جبار، العلاقات السياسية الاردنية السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٥، ص١٩٦.

٩٢- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٦) في ١٥ آذار ١٩٥٦، ص٤٧١و ٤٧٣.

٩٣- عبد الوهاب مرجان: من الشخصيات العراقية المعروفة، انتخب رئيساً لمجلس النواب (١ كانون الاول ١٩٥٣- ٢٩ نيسان ١٩٥٤) ثم انتخب مرة اخرى في ١٦ ايلول ١٩٥٤، جدد انتخابه في الاول من كانون الاول ١٩٥٧، وفي ١٥ كانون الاول ١٩٥٧ تولى رئاسة الوزارة مع حقيبة الدفاع الى ٢ آذار ١٩٥٨ و ١٠ ايار ١٩٥٨، اعيد انتخابه رئيساً للمجلس. مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، لندن، ١٩٨٧، ص٢٣٤-٢٣٥.

٩٤- برهان الدين باش اعيان (١٩١٥-١٩٧٥): من مواليد البصرة، تخرج من كلية الحقوق ومارس المحاماة، شغل مناصب دبلوماسية كثيرة، انتخب نائباً عن لواء البصرة في مجلس النواب عام ١٩٤٩، واختير وزيراً للانباء والتوجيه في وزارة احمد مختار بابان في ١٩ مايس ١٩٥٨. حميد المطبعي، المصدر السابق، جـ٣، ص٣٣.

٩٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٧) في ٢٠ آذار ١٩٥٦، ص٤٨٠-٤٨١.

٩٦- داود الجاف: من كبار رؤساء قبيلة الجاف، ولد عام ١٨٩٤، انتخب نائباً عن لواء كركوك في مجلس النواب منذ عام ١٩٣٥، وجدد انتخابه في الاعوام اللاحقة. الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، المصدر السابق، ص٨٨٢.

٩٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٧) في ٢٠ آذار ١٩٥٦، ص٤٨٢.

٩٨- جميل الاورفه لي: ولد في بغداد عام ١٩٠١، تخرج من كلية الحقوق، انتخب نائباً عن لواء ديالى عام ١٩٥٠، تقلد وزارة العدلية عام ١٩٥٣، ووزارة الزراعة في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٨. باقر امين الورد ، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢١.

٩٩- سلمان الشيخ داود: اصبح نائباً عن لواء العمارة بعد استقالة ابراهيم الشابندر عن الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، من الاجتماع الاعتيادي الثاني لمجلس النواب (١ كانون الاول ١٩٥٥-٣١ ايار ١٩٥٦). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣١١-٣١٢.

١٠٠- علي كمال (١٩٠٠-١٩٩٨): ولد في السليمانية، اكمل دراسته العسكرية في اسطنبول عام ١٩١٦، تقلد مناصب كثيرة بالشرطة العراقية، كان عضواً في مجلس النواب عن لواء السليمانية خلال الاعوام (آب ١٩٣٥-تشرين الاول ١٩٣٦) و (حزيران ١٩٤٨-حزيران ١٩٥٢) (كانون الثاني ١٩٥٣-تموز ١٩٥٤) (ايلول ١٩٥٤-ايار ١٩٥٨). انظر مذكرات علي كمال ١٩٠٠-١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١، ص٩-٤٩ و ٢٠٥-٢١٨.

١٠١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٧) في ٢٠ آذار ١٩٥٦، ص٤٨٢-٤٨٤.

١٠٢- عبد المجيد محمود (١٩٠٩-١٩٩٢): من مواليد بغداد، حصل على البكالوريوس بالعلوم من جامعة كاليفورنيا، بعدها اتمها في جامعة كورنيل في نيويورك ، وبعد عودته الى بغداد ، عين بالعديد من الوظائف الادارية، وفي حزيران ١٩٥٤ انتخب نائباً عن لواء الناصرية، وجدد انتخابه في ايلول ١٩٥٤ وايار ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص١٥٧.

١٠٣- حلف الاطلسي: تأسس عام ١٩٤٩ من دول اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، بحجة الدفاع عن اوربا ضد الخطر الشيوعي.

١٠٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٧) في ٢٠ آذار ١٩٥٦، ص٤٨٤.

١٠٥- مؤتمر (باندونك) باندونغ: عقد هذا المؤتمر في اندونوسيا (١٨-٢٤ نيسان ١٩٥٥) وبحضور (٢٩) دولة آسيوية وافريقية. لمزيد من التفاصيل انظر كفاح جمعة الساعدي، التطورات السياسية الداخلية في اندونوسيا ١٩٤٦-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص١١٥.

١٠٦- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٧) في ٢٠ آذار ١٩٥٦، ص٤٨٦.

١٠٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٨) في ٢٤ آذار ١٩٥٦، ص٤٩٥.

١٠٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٢٨) في ٢٤ آذار ١٩٥٦، ص٥١٠.

١٠٩- المصدر نفسه، ص٥١٠-٥١١.

١١٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٢) في ١٧ نيسان ١٩٥٦، ص٥٢٢.

١١١- عبد الكريم الازري: من مواليد الكاظمية عام ١٩٠٧، حاصل على البكالوريوس بالاقتصاد والعلوم الادارية من جامعة لندن، وبعد عودته الى العراق ، تقلد مناصب منها معاون لرئيس الديوان الملكي ووزيراً للمالية وعضواً في مجلس النواب عن لواء بغداد. الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، المصدر السابق، ص٩٠٧.

١١٢- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٢) في ١٧ نيسان ١٩٥٦، ص٥٢٤.

١١٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٢) في ١٧ نيسان ١٩٥٦، ص٥٢٥.

١١٤- المصدر نفسه.

١١٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٢) في ١٧ نيسان ١٩٥٦، ص٥٢٥..

١١٦- المصدر نفسه، الجلسة (٣٣) في ٢٢ نيسان ١٩٥٦، ص٥٤١.

١١٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٣) في ٢٢ نيسان ١٩٥٦، ص٥٤٢.

١١٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٤) في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص٥٤٧.

١١٩- رزوق غنام (١٨٨٢-١٩٦٥): من رواد الصحافة العراقية ، اصدر جريدة العراق عام ١٩٢٠ التي استمرت بالصدور حتى عام ١٩٤٦، انتخب نائباً عن لواء بغداد ست مرات في الدورات النيابية (١٩٣٠-١٩٣٢، آب ١٩٣٥-١٩٣٦ وحزيران ١٩٣٩-١٩٤٣ وتشرين الاول ١٩٤٣-١٩٤٦ وايلول ١٩٥٤-١٩٥٨ وايار ١٩٥٨-تموز ١٩٥٨. د. خالد الراوي، رزوق غنام في كتاب "موسوعة اعلام العرب"، جـ١، ص١٧٩.

١٢٠- يقصد نائب بغداد بجيش التحرير بالجيش الذي شكلته جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي تأسست في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٤، وتولت قيادة النضال الجزائري ضد المحتلين الفرنسيين.

١٢١- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٤) في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص٥٤٧-٥٤٨.

١٢٢- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٤) في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص٥٤٩-٥٥٠.

١٢٣- المصدر نفسه، ص٥٥٠.

١٢٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٤) في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص٥٥٢-٥٥٣.

١٢٥- يقصد به الاجتماع الدوري الذي عقدته دول ميثاق بغداد في طهران.

١٢٦- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٤) في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص٥٥٣-٥٥٤.

١٢٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٧) في ١٦ مايس ١٩٥٦، ص٥٩٨.

١٢٨- عبد المجيد القصاب: ولد في بغداد عام ١٩٠٧، درس الطب في المعهد العربي بدمشق ، حصل على شهادة الدكتوراه في الطب من فرنسا، عين طبيباً في المستشفى الملكي في بغداد، وهو احد اعضاء نادي المثنى ، ومن نواب البرلمان العراقي. الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، المصدر السابق، ص٩٦٦.

١٢٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٣٧) في ١٦مايس ١٩٥٦، ص٦٠٠-٦٠١.

١٣٠- عز الدين ملا: كان عضواً في البرلمان العراقي نائباً عن لواء اربيل في دورات المجلس الحادية عشرة الى السادسة عشرة بلا انقطاع. انتخب نائباً لرئيس المجلس، ثم استوزر في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥كانون الاول ١٩٥٧-٢ آذار ١٩٥٨) كوزير بلا وزارة. مذكرات علي كمال، المصدر السابق، ص١٠٢.

١٣١- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦، الجلسة (٤٣) في ٢٣ مايس ١٩٥٦، ص٧٠٣.

١٣٢-محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦. الجلسة (٤٣) في ٢٣ مايس ١٩٥٦، ص٧٠٣..

١٣٣- يشير المؤرخ الحسني الى وصول وفد من جبهة التحرير الوطني بالجزائر الى بغداد يوم ٣١ مايس ١٩٥٦، وهو مؤلف من الشيخ محمد البشير الابراهيمي رئيس علماء الجزائر والشيخ عباس بن الحسين عضوي جبهة التحرير، وبحث الوفد قضية الجزائر مع رئيس الوزراء ومع عدد من الوزراء والساسة. عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٦٥.

١٣٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٦، الجلسة (١) في ٥ حزيران ١٩٥٦، ص٧٦٦.

١٣٥- وهي الوزارة الثالثة عشرة التي ألفها نوري السعيد (١٩٥٥/١٢/١٧-١٩٥٧/٦/٨).

١٣٦- قام الوصي عبد الاله بزيارة الولايات المتحدة الامريكية في شباط ١٩٥٧، في اعقاب صدور مبدأ ايزنهاور (الذي رحب به العراق على امل استخدام امريكا قوتها لاحلال السلام العادل وحل القضية الفلسطينية) لكن الموقف الامريكي تميز بالغموض واللامبالاة اثناء الزيارة. د. ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، بيروت، ١٩٧٩، ص٣٠٧.

١٣٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (٨) في ٢٣ شباط ١٩٥٧، ص١٠٥-١٠٦.

١٣٨- محمد مهدي الوهاب (١٩١٤-١٩٥٨): ولد في كربلاء عام ١٩١٤، درس الحقوق في بغداد، ومارس المحاماة، اصدر في كربلاء جريدة الندوة عام ١٩٤١، انتخب نائباً عن لواء كربلاء في اعوام ١٩٥٤-١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢ ، ص٣٨٢.

١٣٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (٨) في ٢٣ شباط ١٩٥٧، ص١١٣-١١٦.

١٤٠- عبود الهيمص: من مواليد لواء الحلة عام ١٩٠٤، تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ، اصبح نائباً في المجلس التأسيسي بعد قيام الحكم الوطني في العراق ، انتخب نائباً عن لواء الحلة في مجلس النواب خلال خمسينيات القرن العشرين. عبود الهيمص ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب ، اعداد شاكر الآلوسي ، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٩١، ص١٩-٢٢ و ١٥٣.

١٤١- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (٩) في ٢٤ شباط ١٩٥٧، ص١٤٢ و ١٥٤.

١٤٢- المصدر نفسه.

١٤٣- جمال عمر نظمي (١٩١٤-١٩٦٧): من مواليد بغداد، واصل دراسته فتخرج من الجامعة الامريكية في بيروت بالعلوم السياسية، شغل وظائف بالدولة العراقية، صار وزيراً للزراعة عام ١٩٥٧، انتخب نائباً عن لواء اربيل في مجلس النواب. باقر امين الورد، المصدر السابق، ص٢١٨.

١٤٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٢) في ٢٧ شباط ١٩٥٧، ص٢٤٩.

١٤٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٥) في ١٦ نيسان ١٩٥٧، ص٢٩٣.

١٤٦- نديم الباجه جي: كان عضواً (مدير الاقتصاد العام) بالوفد العراقي الذي ترأسه نوري السعيد رئيس الوزراء، والذي تفاوض مع الشركات الغربية (١٩٤٨-١٩٥٠) حول امتياز النفط، ثم صار وزيراً للاقتصاد في وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة. د. نوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق (١٩٢٥-١٩٥٢)، بغداد، ١٩٨٠، ص٣٥١-٣٨٣.

١٤٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٥) في ١٦ نيسان ١٩٥٧، ص٢٩٤.

١٤٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧، الجلسة (١٩) في ١٢ حزيران ١٩٥٧، ص٣٤٦.

١٤٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١) في ١ كانون الاول ١٩٥٧، ص١.

١٥٠- فوزي الخضيري: ولد في البصرة عام ١٩٢٠، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٤٤، مارس المحاماة، انتخب نائباً عن لواء بغداد في مجلس النواب في كانون الثاني ١٩٥٣، واختير نائباً ثانياً لرئيس المجلس في الاول من كانون الاول ١٩٥٥، جدد انتخابه في الاول من كانون الاول ١٩٥٦، والاول من كانون الاول ١٩٥٧ و ١٠ ايار ١٩٥٨. مير بصري ، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦٢.

١٥١- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٢) في ١٧ كانون الاول ١٩٥٧، ص٩-١٠.

١٥٢- المصدر نفسه، ص١٣.

١٥٣- خليل كنه: ولد في الرمادي عام ١٩١٠، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٢ وبسبب نشاطه الوطني اعتقل في عامي ١٩٢٠و ١٩٤١، عين وزيراً للمعارف فوزيراً للمالية في وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة، انتخب رئيساً لمجلس النواب عن الدورة الانتخابية الخامسة عشرة ، من الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧ (١ كانون الاول ١٩٥٧- ٢٧ آذار ١٩٥٨). حميد المطبعي، المصدر السابق، جـ١، ص٦٨؛ الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ٣١٢.

١٥٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٤) في ٢ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٤٤.

١٥٥- اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قراراً باعتبار ابادة الجنس البشري جريمة دولية ، وقد وقعت عليه فرنسا ايضاً.

١٥٦- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٥) في ٤كانون الثاني ١٩٥٨، ص٤٩.

١٥٧- المصدر نفسه.

١٥٨- نديم الباجه جي: كان وزيراً للمالية في وزارة عبد الوهاب مرجان (١٥ كانون الاول ١٩٥٧- ٣ آذار ١٩٥٨).

١٥٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٥) في ٤كانون الثاني ١٩٥٨، ص٤٩.

١٦٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٥) في ٤كانون الثاني ١٩٥٨، ص٥٠.

١٦١- المصدر نفسه.

١٦٢- فيصل الدملوجي: كان نائباً عن لواء الموصل في الدورة الانتخابية الخامسة عشرة ، من الاجتماع الاعتيادي الثالث لمجلس النواب (١ كانون الاول ١٩٥٦- حزيران ١٩٥٧). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣١٢-٣١٣.

١٦٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٥) في ٤كانون الثاني ١٩٥٨، ص٥١-٥٢.

١٦٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٥) في ٤كانون الثاني ١٩٥٨، ص٥٣.

١٦٥- المصدر نفسه، الجلسة (٨) في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٩٢.

١٦٦- المصدر نفسه.

١٦٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٩) في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٠٦.

١٦٨- وهي الوزارة التي ألفها عبد الوهاب مرجان (١٥ كانون الاول ١٩٥٧- ٣ آذار ١٩٥٨) على اثر استقالة وزارة علي جودت الايوبي.

١٦٩- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (٩) في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٠٦.

١٧٠- المصدر نفسه، ص١١٥.

١٧١- احمد العامر: ولد في البصرة عام ١٩١٣، درس في كلية الحقوق ببغداد، انتخب نائباً عن لواء البصرة في حزيران ١٩٤٨، اختير نائباً اول لرئيس مجلس النواب في ١٢ شباط ١٩٥٠، واعيد انتخابه في ٢ كانون الاول ١٩٥٠ الى اول كانون الاول ١٩٥١، جدد انتخابه كنائب بالدورات النيابية التالية الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. مير بصري، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص٤٥١.

١٧٢- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٠) في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٢٨و ١٣١و ١٣٥.

١٧٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٠) في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٤٠.

١٧٤- المصدر نفسه، ص١٤٧.

١٧٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١١) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٥٣-١٥٤.

١٧٦- اسماعيل الغانم (١٩٠٧-١٩٨٣): من مواليد الاعظمية، درس الحقوق وتخرج عام ١٩٣٠، مارس المحاماة، تولى مناصب قضائية، انتخب نائباً عن بغداد في حزيران ١٩٥٠، وجدد انتخابه في كانون الثاني ١٩٥٣، وظل نائباً في المجالس المتعاقبة. مير بصري، المصدر السابق، جـ٢، ص٤٥٢.

١٧٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١١) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٦٠.

١٧٨- المصدر نفسه، ص١٦٢و ١٦٩.

١٧٩- تطالب تركيا بتبعية قبرص لها وعدم احقية اليونان في أي جزء منها.

١٨٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٢) في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٨٦.

١٨١- توفيق الفكيكي (١٩٠٠-١٩٦٩): من مواليد بغداد، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٧، مارس المحاماة والقضاء ، عمل في الصحافة فاصدر جريدة النظام عام ١٩٢٧ وجريدة الرعد عام ١٩٤٨، عرف بمناهضته للسياسة البريطانية ، انتخب نائباً عن لواء المنتفك في مجلس النواب عام ١٩٥٤. د. حميد هدو، توفيق الفكيكي في كتاب "موسوعة اعلام العرب" ، جـ١، ص١٠٤-١٠٥.

١٨٢- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٢) في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٢٠٠.

١٨٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٤) في ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٢٢٦و ٢٣٥.

١٨٤- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٥) في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٨، ص٢٦٠ و ٢٦٥.

١٨٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٦) في ١ شباط ١٩٥٨، ص٢٨٣.

١٨٦- حازم المفتي: كان نائباً عن لواء الموصل عن الدورتين الانتخابيتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة ، الاجتماع غير الاعتيادي (٩ حزيران ١٩٥٤- ٢٦ منه) والاجتماع الاعتيادي الرابع (١ كانون الاول ١٩٥٧- ٢٧ آذار ١٩٥٨). عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣١٠-٣١٣.

١٨٧- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٩) في ٥ شباط ١٩٥٨، ص٣٣٣.

١٨٨- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (١) في ١٠ مايس ١٩٥٨، ص١.

١٨٩- المصدر نفسه، الجلسة (٤) في ٢٩ مايس ١٩٥٨، ص٢٣.

١٩٠- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (٤) في ٢٩ مايس ١٩٥٨،ص٢٩.

١٩١- احمد مختار بابان (١٩٠١-١٩٧١): تخرج من كلية الحقوق فاصبح قاضياً حتى نهاية عام ١٩٤١، صار نائباً لرئيس الوزراء في حكومة محمد فاضل الجمالي بداية عام ١٩٥٤، ووزارة نوري السعيد الثانية عشرة ، وعلي جودت الايوبي الثالثة ، وفي عام ١٩٥٨، عهد اليه تشكيل الوزارة حتى قيام النظام الجمهوري في ١٤ تموز ١٩٥٨. مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق ، اعداد وتقديم د. كمال مظهر احمد، عمان، ١٩٩٩، ص١٠

١٩٢- مجلس الاتحاد: اعلن عن قيام الاتحاد العربي بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨، على اثر زيارة الملك فيصل الثاني الى الاردن وعقده لعدة اجتماعات مع ملك الاردن الحسين بن طلال.

١٩٣- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (٤) في ٢٩ مايس ١٩٥٨، ص٣٠.

١٩٤- ابراهيم العقيل: كان نائباً عن لواء البصرة عن الدورة الانتخابية السادسة عشرة من الاجتماع غير الاعتيادي لمجلس النواب (١٠ ايار ١٩٥٨-٩ حزيران ١٩٥٨). عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، جـ١٠، ص٣١٣-٣١٤.

١٩٥- محاضر مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨، الجلسة (٤) في ٢٩ مايس ١٩٥٨، ص٣٧.

١٩٦- المصدر نفسه، الجلسة (٥) في ٢ حزيران ١٩٥٨، ص٥٠.

المصادر والمراجع

اولاً- الوثائق المنشورة

- محاضر جلسات مجلس النواب

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٤٩.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥١.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٢-١٩٥٣.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣-١٩٥٤.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الاول لسنة ١٩٥٤-١٩٥٥.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٦.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثالث لسنة ١٩٥٦-١٩٥٧.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧.

- محاضر جلسات مجلس النواب ، الدورة الانتخابية السادسة عشرة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٥٨.

ثانياً- المذكرات الشخصية

- عبود الهيمص ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب، اعداد شاكر الآلوسي، مطبعة الراية ، بغداد، ١٩٩١.
- مذكرات علي كمال ١٩٠٠-١٩٩٨، تقديم وتحقيق جمال بابان، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠١.
- مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم د. كمال مظهر احمد، عمان، ١٩٩٩.

ثالثاً- الرسائل الجامعية

- جبار ، عبد الامير محسن، العلاقات السياسية الاردنية السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ١٩٩٥.
- الساعدي، كفاح جمعة، التطورات السياسية في اندنوسيا ١٩٤٥-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.
- عبهول، عبد الله شاتي، مجلس الاعمار في العراق (١٩٥٠-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- محي الدين، جهاد مجيد، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧١.
- نذير، عدنان سامي، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٣.
- الهاشمي، حيدر طالب، صادق البصام ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

رابعاً- الكتب العربية والمعربة

- احمد، د. ابراهيم خليل، التاريخ والمؤرخون الموصليون المعاصرون في كتاب "موسوعة الموصل الحضارية"، مج٥، جامعة الموصل، ١٩٩٢.
- بصري، مير، اعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧.
- بصري، مير، اعلام السياسة في العراق الحديث، جـ٢، دار الحكمة، ط١، لندن، ٢٠٠٤.
- الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، جـ١و ١٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- خليل، د. نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق (١٩٢٥-١٩٥٢)، بغداد، ١٩٨٠.
- دنكور، الياهو ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، بغداد، وزارة الداخلية، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
- الراوي، د. خالد، رزوق غنام في كتاب "موسوعة اعلام العرب"، جـ١، بغداد، ط١، بيت الحكمة، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ.
- الراوي، د. خالد، روفائيل بطي في كتاب "موسوعة اعلام العرب" ، جـ١، بغداد، ط١، بيت الحكمة ، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ.
- الروسان، د. ممدوح ، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، بيروت، ١٩٧٩.
- محمد ، سعاد رؤوف شير، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
- المطبعي، حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، جـ١و ٣، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد، ١٩٩٥.
- نذير، عدنان سامي، عبد الجبار الجومرد ونشاطه الثقافي ودوره السياسي، بغداد، ١٩٩١.
- هدو، د. حميد ، توفيق الفكيكي في كتاب "موسوعة اعلام العرب" ، جـ١، بغداد، ط١، بيت الحكمة، ٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ.
- الورد ، باقر امين، اعلام العراق الحديث قاموس تراجم ١٨٦٩-١٩٦٩، جـ١، راجعه وقدم له د. ناجي معروف، بغداد، ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ.